

النفحات المدنية
شرح
المنظومة البيقونية

للإمام عمر (طه) بن محمد فتوح البيقونى

الدمشقى الشافعى

شرح الدكتور

هشام الكامل حامد موسى

الشافعى الأزهرى

إمام و خطيب و مدرس جامع الظاهر بيبرس

بالقاهرة المحروسة



النفحات المدنية
شرح
المنظومة البيقونية

للإمام عمر (طه) بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي

شرح الدكتور
هشام الكامل حامد موسى
الشافعي الأزهرى
إمام وخطيب ومدرس جامع الظاهر بيبرس
بالقاهرة المحروسة



الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

رقم الايداع
٢٠١٥/٥١٧٣

الترقيم الدولي
٩٧٨/٩٧٧/٢٩٥/٢١٣/٧

دار المنار
للطبع والنشر والتوزيع
٩ش حسن العدوى - الحسين
ت / ٢٥٩١٥٠٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (النحل:٩)

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ سيدنا محمداً عبده ورسوله ، اللهم صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد ..

فإن من دواعي السرور أن أقدم هذه العُجالة في علم مصطلح الحديث وهي شرح مختصر لطيف على منظومة البيقونية لمولانا البيقوني الدمشقيّ الشافعيّ ، المنتقل سنة (١٠٨٠ هـ) تقريباً .

وهي منظومة كتب الله لها القبول ، فيعرفها المبتدئ والمنتهي ، وما ذلك إلا ببركة إخلاص ناظمها وصدقه في القول والعمل .

أهدف من هذا الشرح سهولة العبارة مع جمع فروع المادة بألفاظ مختصرة ، وقد سمَّيته :

(النَّفَحات المَدَنِيَّة شرح المنظومة البَيْقونِيَّة)

والله أسـأل أن ينفـع الكاتـب ، والقـارئ ، وأن يـدرس في المسـاجد ، والبيوت ، والمدراس .

الدكتور
هشام الكامل حامد موسى
الشافعي الأزهري
إمام وخطيب جامع الظاهر بيبرس بالقاهرة

(ترجمة الناظم الإمام البيقوني ـ رحمه الله تعالى ـ)[1]

(۰۰۰ ـ المتوفى نحو سنة ۱۰۸۰ هـ / ۰۰۰ ـ نحو سنة ١٦٦٩ م)

لا يعرف للناظم ـ رحمه الله تعالى ـ ترجمة تحوي حياته وأسماء شيوخه وتلامذته ومؤلفاته ؛ وغير ذلك كما أفاد بذلك شراح هذه المنظومة ممن هو قريب العهد بالناظم أو غيرهم من أصحاب التراجم .

ففي حاشية الشيخ الأجهوري على شرح الزرقاني على البيقونية : قال الحموي (ت ١٠٩٨ هـ) في شرحه : «ولم أقف للناظم ـ رحمه الله تعالى ـ على ترجمة يعلم منها اسمه وحاله ولا أدري ما هذه النسبة هل هي لبلدة أو قرية أو أب أو جد» .[2]

وقال الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ) في آخر شرحه : «ولم أقف له على اسم ولا ترجمة ولا ما هو منسوب إليه» .

● **اسمه :**

اختلف في اسمه هل هو (عمر) أو (طه) :

- عمر بن محمد بن فَتُّوْح البيقوني ، الدمشقي ، الشافعي .[3]

---

(١) مصادر ترجمته : معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة (٤٤/٥) الأعلام ، خير الدين الزركلي (٦٤/٥) .

(٢) أنظر حاشية الأجهوري ص (٨٥) .

(٣) كما وجده الشيخ عطية الأجهوري (ت ١١٩٠ هـ) على هامش نسخة عليها خط الناظم فقال : ما نصه : (وجد بهامش نسخة عليها خط الناظم ما نصه : واسمه الشيخ عمر ابن الشيخ محمد بن فتوح الدمشقي الشافعي) . الأجهوري في ==

- طه بن محمد بن فتوح البيقوني ، الدمشقي ، الشافعي .[1]

- (عمـر) أو (طـه) بـن محمـد بـن فتـوح البيقـوني ، الدمشـقي ، الشافعي[2].

● حياته وعلمه :

قال الامام الدمياطي (ت ١١٤٠ هـ) في شرحه : « ولم أقف له رحمه الله تعالى على ترجمة » .[3]

وجُلّ ما يعرف عنه هو :

- أنه شافعي المذهب كما نص عليه الجميع .

- أنه دمشقي ، وقد يكون أصله من (بيقون) في أذربيجان ـ كما ذكر ذلك الشيخ بدر الدين الحسني (ت ١٣٥٤ هـ) فقال في آخر صفحة من شرحه المسمى بـ (الدرر البهية) ما نصه : « ... [البيقوني] توقف في هذه

=حاشيته على شرح الزرقاني على البيقونية ص (٦) ، والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة ، محمد جعفر الكتاني (١٣٤٥)، دار البشائر الإسلامية ، بيروت (ص ٢١٥) « ولعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي منظومة تعرف بالبيقونية » .

(١) جزم بذلك كحالة في معجم المؤلفين (٥/٤٤) البيقوني (كان حيًّا قبل ١٠٨٠ هـ/١٦٦٩ م) : طه بن محمد بن فتوح البيقوني ، محدث ، أصولي ، له البيقونية في مصطلح الحديث .

(٢) شك الزِّرِكْلِي في الأعلام (٥/٦٤) فقال : البيقوني ، عمر (أو طه) بن محمد بن فتوح البيقوني ، عالم بمصطلح الحديث ، دمشقي ، شافعي ، اشتهر بمنظومته المعروفة باسمه : « البيقونية » في المصطلح .

(٣) انظر حاشية الأجهوري ص (٨٥) .

النسبة غالب من كتب هنا ورأيت لبعضهم أنها إلى بيقون قرية في إقليم أذربيجان بقرب الأكراد» .

وهناك بلدة تسمى (بيقون) وهي بلدة من بلدات قضاء الشوف التابعة لمحافظة جبل لبنان وعلى مسافة ٥٠ كم عن بيروت .

وصف بأنه : محدِّث ، أصولي [١]، عالم بمصطلح الحديث . [٢]

وقد اشتهر بمنظومته المعروفة باسمه (البيقونية) في المصطلح .

● **وفاته :**

توفى رحمه الله تعالى نحو سنة ١٠٨٠ هـ/ ١٦٦٩ م . [٣]

● **من مؤلفاته :**

لم يذكر له سوى مؤلَّفين :

١- (منظومة البيقونية) في علم مصطلح الحديث المعروفة باسمه (المشروحة هنا) .

هذه المنظومة تقع في (أربعة وثلاثين بيتاً)كما ذكر المؤلف ذلك في آخرها ، وقد اعتنى بهذه المنظومة جماعة من العلماء شرحًا وتعليقًا .

٢- (فتح القادر المغيث) في الحديث . [٤]

* * *

---

(١) معجم المؤلفين (٥/٤٤) .

(٢) الأعلام (٥/٦٤) .

(٣) معجم المؤلفين (٥/٤٤) .

(٤) الأعلام للزركلي ، (٥/٦٤) .

شروح منظومة البيقونية

- منظومة البيقوني : في علم مصطلح الحديث المعروفة باسمه واشتهر بها ، وكتب لها القبول والذيوع والانتشار وطبعت مرات عدة .

وفي الرسالة المستطرفة : « وضع الناس عليها أيضًا شروحًا عديدة »[1].

هذه المنظومة تقع في (أربعة وثلاثين بيتًا) كما ذكر المؤلف ذلك في آخرها ، وهي من بحر الرجز .

- ومن شروحها :

١- شرح الشيخ عبد القادر بن محمد بن جلال الدين المحلي البكري (١٠٥٦ هـ) المسمى : « فتح القادر المعين في شرح منظومة البيقوني في علم الحديث » .

٢- شرح الشيخ أحمد بن محمد الحسيني الحمري الحنفي المتوفى سنة (١٠٩٨ هـ) المسمى : « تلقيح الفكر في شرح منظومة الأثر » .

٣- شرح الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي المتوفى سنة (١١٢٢ هـ) . المطبعة الأزهرية على هامش حاشية الأجهوري .

---

(١) الرسالة المستطرفة (ص ٢١٥) .

وللشيخ عطية الله بن عطية الأجهوري الشافعي ، المتوفى سنة (١١٩٠ هـ) حاشية على هذا الشرح طبعت عدة مرات منها :

أ- في مطبعة شركة دار الكتب العربية الكبرى بمصر سنة (١٣٣٣هـ).

ب - في المطبعة الأزهرية سنة (١٣٤٥ هـ) .

ج - في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر سنة (١٣٦٨ هـ) في (٨٧ صفحة) .

٤- محمد زيتونة التونسي ، المتوفى سنة (١١٣٨ هـ) ترجمه وذكر شرحه صاحب (إتحاف القاري بمعرفة جهود العلماء على صحيح البخاري) ص ٢٥٦ .

٥- شرح الشيخ محمد بن محمد البديري الدمياطي المشهور بابن الميت المتوفى سنة (١١٤٠ هـ) المسمى : (صفوة الملح في شرح منظومة البيقوني في متن المصطلح) .

٦- محمد بن صعدان الشهير بجاد المولى الشافعي الحاجري (١١٩٠-١٢٢٩ هـ/ ١٧٧٦- ١٨١٤ م) شرح البيقونية .

٧- عبد الله بن علي سويدان الدمليجي ، المتوفى سنة (١٢٣٤ هـ) واسم شرحه : (الكواكب النورانية على البيقونية) .

٨- حواشي على المنظومة البيقونية للشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل المتوفى سنة (١٢٥٠ هـ) .

٩- محمد عثمان بن محمد الميرغني المكي الحنفي (ت ١٢٦٨ هـ) واسم شرحه : (لطائف منح المغيث في مصطلح البيقوني في الحديث) .

١٠- بيومي بن فراج بن مصطفى السيوطي المشهور بالزيات ، الخلوتي ، الجرجاوي ، المتوفى سنة (١٢٩٣ هـ) له : (التقاليد الدسوقية البيومية على المنظومة البيقونية) ، كانت مكتوبة على نسخته فجمعها منها وجردها تلميذه محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي ، ويظهر أن التلميذ هو الذي سماها بهذا الاسم .

١١- شرح الشيخ محمود بن محمد بن عبد الدائم الشهير بنشابة ، المتوفى سنة (١٣٠٨ هـ) المسمى : «البهجة الوضية شرح متن البيقونية» طبع سنة (١٣٢٨ هـ) .

وله تهذيب وشرح البيقونية في منظومة سماها طراز البيقونية في (٤١) بيتًا منها المنظومة مع تدليل وزيادة ، طبعها محمد علي صبيح في مصر دون تاريخ في (١٤ صفحة) .

١٢- داود التكريتي الذي كان حيًّا سنة (١٣١٦ هـ) ، له (تحفة الأحباب للمسترشدين من الطلاب) .

١٣- شرح الشيخ خالد الجزماتي الجلي المتوفى بعد سنة (١٣١٥ هـ)- رحمه الله تعالى- المسمى (الزهرة السمية) .

١٤- شرح الشيخ عثمان بن المكي التوزي الزبيدي المتوفى بعد سنة (١٣٣٠ هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ سماه (القلائد العنبرية على

المنظومـة البيقونيـة) طبـع في المطبعـة التونسـية في تـونس سـنة (١٣٣٠ هـ) .

١٥- علي بن محمد بن عامر النجاري (١٣٥١ هـ) . ينظر : أصول الفقه تأريخه ورجاله ـ للدكتور شعبان محمد (ص ٥٦٦ ـ ٥٦٧) .

١٦- شرح الشيخ محمد بدر الدين بن يوسف المدني الدمشقي المتوفى سنة (١٣٥٤ هـ) المسمى : (الـدرة البهيـة في شـرح المنظومـة البيقونية) .

١٧- مصطفى ملا محمد ، واسم شرحه (كشف الظنـون والـدر المصـون بشرح متن البيقون) .

١٨- شرح الشيخ محمد بن خليفة النبهاني المالكي المتوفى سنة (١٣٦٩ هـ) ـ رحمه الله تعالى ، سماه : (النخبـة النبهانيـة بشـرح المنظومـة البيقونية ، طبع في مطبعة التقدم العلمية بمصر سنة (١٣٤٥ هـ) .

١٩- أحمد الترمانيني ، ينظر (فهرس التيمورية ـ ٢ / ١٩ و ٣ / ٤٨) .

٢٠- شرح الشيخ حسن بن محمد المشاط المتوفى سنة (١٣٩٩ هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ المسمى : (التقريرات السنيَّة في شـرح المنظومـة البيقونية) وهو شرح مختصر طبع عدة مـرات منهـا الطبعـة الثانيـة عشرة في مطبعـة المـدني في القـاهرة سـنة (١٣٩٥ هـ) في (٣٠ صفحة) ، وطبعة دار الكتاب العربي في بيروت سـنة (١٤٠٦ هـ) باعتناء الشيخ فواز بن أحمد زمرلي في (١٢٤ صفحة) .

٢١- شرح الشيخ عبد الله سراج الدين المتوفى (١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م) ، المسمى : (شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث) نشرته مكتبة دار الفلاح في حلب دون تاريخ في (٢١٨ صفحة) ، وقد انتهى مؤلفه منه بتاريخ ٢٣ / ١٢ / ١٣٧٢ هـ كما ذكره ذلك في آخر كتابه .

وقد صورت هذه الطبعة عدة مرات في مطبعة أوفست حلب ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٩٦ هـ) ، والخامسة سنة (١٣٩٨ هـ) .

٢٢- (التوضيحات البسيطة على المنظومة البيقونية) تأليف الشيخ سعد بن عمر بن سعيد الفوتي التجاني ، نشرته دار التجاني المحمدي في تونس سنة (١٤٠٠ هـ) في (٥١ صفحة) .

٢٣- شرح الشيخ محمد أمين بن عبد الله الأثيوبي المسمى : (الباكورة الجنية من قطاف متن البيقونية) طبع في مطابع الصفا بمكة المكرمة .

٢٤- النفحات المدنية شرح المنظومة البيقونية (هذا الشرح) للفقير إلى رحمة ربه هشام الكامل حامد موسى الشافعي الأزهري .

* * *

(منظومة البيقونية)

١- أَبْـــدَأُ بالحَمْـــدِ مُصَـــلِّيًا عَلَـــى
مُحَمَّـــدٍ خَيْـــرِ نَبِـــيٍّ أُرْسِـــلا

٢- وَذِي مِنْ اقْسَـــامِ الْحَـــدِيث عِـــدَّهْ
وَكُـــلٌّ وَاحِـــدٍ أَتَـــى وَحَـــدَّهْ

٣- أَوَّلُهَا الصَّـــحِيحُ وَهْـــوَ مَـــا اتَّصَـــلْ
إِسْـــنَادُهُ وَلَـــم يَشُـــذّ أوْ يُعَـــلْ

٤- يَرْوِيهِ عَـــدْلٌ ضَـــابِطٌ عَـــنْ مِثْلِـــهِ
مُعْتَمَـــدٌ فِـــي ضَـــبْطِهِ وَنَقْلِـــهِ

٥- وَالْحَسَنُ المعْـــرُوفُ طُرُقًـــا وَغَـــدَتْ
رِجَالُـــهُ لاَ كَالصَّـــحِيحِ اشْـــتَهَرَتْ

٦- وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحُسْـــنِ قَـــصُرْ
فَهْـــوَ الضَّـــعِيفُ وَهْـــوَ أَقْسَـــاماً كُثُـــرْ

٧- وَمَـــا أُضِـــيفَ لِلنَّبِـــيِّ المَرْفُـــوعُ
وَمَـــا لِتَابِـــعٍ هُـــوَ المَقْطُـــوعُ

٨- وَالُمسْـــنَدُ المُتَّصِـــلُ الإِسْـــنَادِ مِـــنْ
رَاوِيـــهِ حَتَّـــى المُصْـــطَفَى وَلَـــمْ يَـــبِنْ

٩- وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ
إِسْنَادُهُ للمُصْطَفَى فالْمُتَّصِلْ

١٠- مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى
مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبَانِي الْفَتَى

١١- كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمَا
أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا

١٢- عَزِيزٌ مَرْوِيُ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةْ
مَشْهُورُ مَرْوِيُ فَوْقَ مَا ثَلاَثَةْ

١٣- مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ
وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ

١٤- وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلاَ
وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلاَ

١٥- وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ
قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ

١٦- وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ
وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

١٧- وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ
إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ

١٨- وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ
وَمَا أَتَى مُدَلَّسًا نَوْعَانِ

١٩- الأَوَّلُ الإِسْقَاطُ لِلشَّيخِ وَأَنْ
يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ

٢٠- والثَّانِ لا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ
أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لا يَنْعَرِفْ

٢١- وَمَا يُخَالِفْ ثِقَةٌ فِيهِ المَلاَ
فالشَّاذُ والمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلاَ

٢٢- إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ
وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمُ

٢٣- وَالفَرْدُ مَا قَيَّدْتَهُ بِثِقَةِ
أَوْ جَمْعٍ أَوْ قَصْرٍ عَلَى رِوَايَةِ

٢٤- وَمَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا
مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمْ قَدْ عُرِفَا

٢٥- وَذُو اخْتِلافِ سَنَدٍ أوْ مَتْنِ
مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الفَنِّ

٢٦- وَالْمُدْرَجَاتُ فِي الحَدِيثِ مَا أَتَتْ
مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

٢٧- وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِهْ
مُدَبَّجٌ فَاعْرِفْهُ حَقًّا وَانْتَخِهْ

٢٨- مُتَّفِقٌ لَفْظًا وَخَطًّا مُتَّفِقْ
وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا الْمُفْتَرِقْ

٢٩- مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقُ الْخَطِّ فَقَطْ
وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الْغَلَطْ

٣٠- وَالْمُنْكَرُ الفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا
تَعْدِيلُهُ لاَ يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

٣١- مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَد
وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهْوَ كَرَدْ

٣٢- وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ المَصْنُوعُ
عَلَى النَّبِيِّ فَذلِكَ المَوْضُوعُ

٣٣- وَقَدْ أَتَتْ كَالْجَوْهَرِ المَكْنُون
سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ الْبَيْقُونِي

٣٤- فَوْقَ الثَّلاَثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ
أَبْيَاتُهَا ثُمَّ بِخَيْرٍ خُتِمَتْ

(مبادئ علم الحديث دراية ـ مصطلح الحديث ـ)

١- التعريف : هو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد ، وما يتبع ذلك من كيفية التحمل ، والأداء ، والضبط .

٢- موضوعه : الراوي والمروي من حيث القبول والرد .

٣- فائدته : معرفة ما يقبل وما يرد من الأحاديث النبوية .

٤- استمداده : من تتبع أحوال الرواة .

٥- فضله : من أشرف العلوم ؛ لتعلقه بخير مخلوق ﷺ .

٦- واضعه : الحافظ القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاّد الفارسي الرَّامَهُرْمُزِيّ المتوفى سنة (٣٦٠ هـ) .

٧- مسائله : قضاياه المبحوثة عن حال الراوي والمروي .

٨- حكمه : الوجوب الكفائي .

٩- نسبته : من العلوم الشرعية ، وعلاقته بالعلوم الأخرى المغايرة .

١٠- اسمه : علم الحديث دراية ، مصطلح الحديث ، أصول الحديث .

* * *

(النشأة التاريـخية)

السُّنَّة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع ، وهي أقـوال ، وأفعـال ، وتقريرات ، وصفات صدرت عن رسول الله ﷺ .

والسُّنَّة هي الطريقة الحميدة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئتُ به» . (رواه البيهقـي والطبراني) .

والسُّنَّة هي الموضحة ، والمثبتة ، والمفسِّرة للقرآن الكريم ، وقد خرجت من نفس المشكاة التي خرج منها القرآن ، قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم:٣-٤)

وكانت الصحابة تعتمد على الحفظ مع قلة الكتابة ، إلا أن عـددًا مـنهم كان يدوِّن السنة فنهى رسـول الله ﷺ بدايـة عـن ذلـك ، حتـى لا يختـلط القرآن بالسنة ، إلا أنه رخص لعبد الله بن عمرو بـن العـاص ـ رضـي الله عنهما ـ في ذلك ، فكتب صحيفة تسـمى : (بالصـحيفة الصـادقة) ، وهـي موجودة بكاملها في مسند أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ ، وعدد أحاديثهـا ـ بالحساب ـ : (٧٤٨ حديثٍ) .

وبعد انتقال رسول الله ﷺ في العام الحادي عشر جلس أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ بالمسجد النبوي الشريف يروي الأحاديث عن رسول الله ﷺ من صلاة الصبح إلى صلاة العشاء ، ومرَّ عصر أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ بسلام .

وفي عصر عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ الذي استمر من السنة الثالثة عشرة إلى السنة الثالثة والعشرين من الهجرة ـ كثرت الفتوحات خاصة في بلاد الفرس والشام ، فالناس قريبو عهد بالإسلام ، وكثرة الكلام ينسِّي بعضه بعضًا ، وقد نهى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أن تخرج الصحابة من المدينة حيث تتكون منهم الشورى ويؤخذ منهم العلم .

فأخذ أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ يروي من صلاة الصبح إلى صلاة العصر ، ثم جاء عصر عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ من أوائل السنة الرابعة والعشرين من الهجرة إلى أواخر السنة الخامسة والثلاثين من الهجرة فكثرت الفتن في أواخر عهده ، ثم جاء مولانا علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وظهرت أول فرقة في الإسلام وهم الخوارج ، ثم الشيعة ، ثم المُرجئة ، ثم أهل الشام ، وحدث ما حدث من فتن وأمور عظيمة أدَّت بعد ذلك إلى وضع الأحاديث كذبًا على رسول الله ﷺ ونُسِيَ القولُ قولُه ﷺ :

« من كذَب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » . (أخرجه مسلم في صحيحه) .

فأدرك خليفة المسلمين عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله تعالى ـ خطورة عدم تدوين السُّنَّة فأمر أبا عبد الله الزهري ـ رحمه الله تعالى ـ أحد أعلام السُّنَّة في المدينة ـ أن يدوِّنها ، فما كان منه إلا أن أرسل في الأمصار أن اكتبوا ما لديكم من سنن ، فجمعت السُّنَّة من بلاد شتَّى ، وقامت مدرسة الحديث بالمدينة المنورة على ما جُمع من أحاديث ، ورائدها الإمام مالك بن أنس ـ رضي الله عنه ـ وقامت على ما جُمع من السُّنَّة من الكوفة مدرسة الرأي ورائدها الإمام أبو حنيفة ـ رضي الله عنه ـ ، ومنهما تخرَّج الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ ، وعليه تخرَّج الإمام أحمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ وبذلك دُوِّنت المدارس الفقهية وشُيِّدت المذاهب الأربعة .

كل ما سبق هو علم الحديث رواية ، **أما علم الحديث دراية فهو علم يَبحث في أحوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد .**

ثمرته : التحقق والتثبت من نسبة هذا الكلام إلى رسول الله ﷺ ، فما صحَّ عنه يُعمل ويُحتج به ، وما لم يصح فمردود .

* * *

(تطور الكتب في علم الحديث دراية)

أول من ألَّف في هذا العلم : (القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاّد الرّامَهُرْمُزِي) المتوفى سنة (٣٦٠ هـ) ، وسماه : (المُحدِّثَ الفاصل بين الراوي والواعي) .

ثم جاء بعد ذلك : (الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعَيْم النيسابوري) ، المتوفى سنة (٤٠٥ هـ) ، وألف كتابه : (معرفة علوم الحديث) .

ثم تلاه : (الحافظ أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني) المتوفى سنة : (٤٣٠هـ) ، وألف كتابه : (معرفة علوم الحديث على كتاب الحاكم) .

ثم جاء بعده : (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي - المعروف بالخطيب البغدادي -) ، المتوفى سنة (٤٦٣ هـ) ، فصنف في قوانين الرواية كتابًا سماه :

(الكفاية في علم الرواية) ، وفي آدابها كتابًا سماه : (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) .

ثم جاء بعده : (القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليَحْصُبي الأندلسي) ، المتوفى سنة (٥٤٤ هـ) ، وألف كتابًا سمّاه : (الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السَّماع) .

ثم جاء بعد ذلك: (الإمام أبو بكر يوسف بن القاسم بن سوار المايِنْجِي) ، المتوفى سنة (٥٨٠ هـ) وألف رسالة مختصرة سماها : (ما لا يَسَعُ المُحَدِّثَ جَهْلُهُ) .

ثم تبعه بعد ذلك : (الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ، تقي الدين ـ المعروف بابن الصلاح ـ) المتوفى (سنة ٦٤٣ هـ) ، وألف كتابه : (علوم الحديث) المعروف باسم :

(مقدمة ابن الصلاح) ، وشرحه بنفسه وسماه : (التقريب والإيضاح) .

ثم جاء بعده : (الإمام أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي) ، المتوفى سنة (٦٧٦ هـ) واختصر مقدمة ابن الصلاح في كتاب سماه : (الإرشاد) ، ثم اختصر هذا المختصر في كتاب سماه : (التقريب والتيسير) .

ثم شرح هذا المختصر (الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي) ، المتوفى سنة (٩١١ هـ) ، في كتاب سماه : (تدريب الراوي في شرح تقريب النووي) .

وممن اختصر على مقدمة ابن الصلاح أيضاً : (الإمام ابن كثير) في رسالة لطيفة سمّاها : (الباعث الحثيث على معرفة علوم الحديث) .

وممن نظَّم في هذا الفن : (الإمام الحافظ أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي) ، المتوفى سنة (٨٠٦ هـ) ، نظمها في كتابه :

(ألفية الحديث) ، وشرحها هو بنفسه ، وكذلك شرحها بعده (الإمام الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السَّخاوي) ، المتوفى سنة (٩٠٢ هـ) ، في كتاب سماه : (فتح المغيث) .

ومن المنظومات أيضًا : (ألفية الإمام السيوطي في الحديث) ، المتوفى سنة (٩١١ هـ) ، وسماها : (نظم الدرر في علم الأثر) ، وشرحها بنفسه في كتاب : (قطر الدرر) .

* * *

(مصطلحات تطلق على الراوي)

- **المُسْنِد** : هو من يروي الحديث بإسناده .

- **المُحَدِّث** : هو من يروي الحديث ويُعنى به دراية ورواية .

- **الحافظ** : هو من حفظ مائة ألف حديث متناً وإسنادًا ولو بطرق مختلفة .

- **الحُجَّة** : هو من أحاط بثلاثمائة ألف حديث .

- **الحاكِم** : هو من أحاط بالسُّنَّة .

- **السَّنَد** : هو الطريق الموصِّل إلى المتن (رجال الحديث) .

- **الإسناد** : هو رفع الحديث لقائله ، وقيل هو السَّنَد .

فائدة : مراتب أهل الحديث عند الإمام المناوي ـ رحمه الله تعالى ـ :

(الطالب ، المبتدئ ، ثم المحدِّث ، ثم الحافظ ، ثم الحجة ، ثم الحاكم) .

* * *

(مصطلحات تطلق على المروي)

- **المتن** : هو ما انتهى إليه السَّنَد .

- **الحديث** : هو ما جاء عن النبي ﷺ من قولٍ ، أو فعلٍ ، أو تقريرٍ ، أو صفة .

- **الخبر** : هو ما جاء عن النبي ﷺ من قولٍ ، أو فعلٍ ، أو تقريرٍ ، أو صفة . وقيل : هو ما جاء عن غير النبي ﷺ ، كأقوال الصحابة والتابعين ، فهو أعم من الحديث .

- **الأثر** : هو ما أضيف إلى الصحابي .

- **السُّنَّة** : ما جاء عن النبي ﷺ من قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو صفة .

- **المُسنَد** : هو الحديث الذي اتصل سنده ، فلم يسقط منه راوٍ من مبدئه إلى منتهاه .

والراجح من هذه المصطلحات أنها مترادفات ، والله أعلم .

* * *

(تقسيم الحديث باعتبار وصوله إلينا)

ينقسم الحديث باعتبار وصوله إلينا إلى قسمين :

- أولاً : (الحديث المتواتر) .

وهو لغة : التتابع (الشيء الآتي مرة بعد أخرى) .

واصطلاحًا : هو ما رواه عدد كثير تحيل العادة تواطؤهم على الكذب من أول السَّنَد إلى منتهاه واستند إلى أمر محسوس .

- شرح التعريف :

إن الحديث المتواتر رواه عدد كثير من الرواة في كل طبقة ، هذا العدد يصعب أن يتعمدوا الكذب في الرواية ، ومعنى أنه استند إلى أمر محسوسٍ أي أنه يخبر عن شيء رأوه أو سمعوه .

- العدد الذي يحصل به التواتر :

الراجح : عدم تحديد عدد معين ، كما رجحه الحافظ ابن حجر في (النخبة) .

ومن العلماء من قال أقله : خمسة ، أو اثنا عشر ، أو عشرون ، أو أربعون ، أو سبعون ، أو ثمانون .

- شروط الحديث المتواتر :

١- أنْ يرويه عدد كثير .

٢- أن توجد هذه الكثرة في جميع طبقات السَّند .

٣- أن تحيل العادة دون تواطؤهم على الكذب .

٤- أن يكون مستند حديثهم الحسّ .

- أنواع الحديث المتواتر :

أ- متواتر لفظاً .

ب ـ متواتر معنى .

- فالمتواتر لفظًا :

هو ما اتفق رواته في لفظه ولو حكماً ، مثاله : قال رسول الله ﷺ :

« من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » . رواه أكثر من مائة .

- والمتواتر معنًى :

هو ما اتفق رواته على قدر مشترك في وقائع مختلفة ، ومثاله : (رفع اليدين في الدعاء) ، فقد ورد أنه ﷺ رفع يديه في الدعاء في نحو مائة حديث في وقائع مختلفة كل واحدة منها لم تتواتر ، لكن لما تكرر رفع اليدين في الدعاء في جميعها صار متواترًا .

- **حكمه** : مقطوع بصدقه .

- **ثانياً** : الآحاد .

هو ما لا تجتمع فيه شروط المتواتر ، وعدد رواته أقل من المتواتر وله عدة أقسام ، فباعتبار عدد الرواة ينقسم إلى مشهور ، وعزيز ، وغريب .

وباعتبار قوة الإسناد ينقسم إلى صحيح ، وحسن ، وضعيف ـ كما سيأتي بيان هذه الأقسام في حينه إن شاء الله تعالى ـ .

- **تتمة : وينقسم الآحاد أيضًا إلى مقبول ومردود :**

- **فالمقبول** : ما ترجح صدقه وثبوته في نفس الأمر لاشتماله على صفات تفيد ذلك من اتصال السَّند وعدالة الراوي ، وضبطه ، والخلو من الشذوذ ، والعِلَل .

- **والمردود** : هو ما لا يترجح صدقه وثبوته في نفس الأمر لعدم توافر صفات القبول .

ونتيجة ذلك : يعمل بالحديث المقبول ولا يعمل بالحديث المردود.

والمصنف ـ رحمه الله تعالى ـ شرح بعد ذلك في أول المنظومة أقسام الحديث المقبول .

* * *

(مقدّمة البيقونية)

(**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) : البداية بذكر الله من المهمات ؛ لأنها فاتحة خير وبركة ، خاصة إذا كانت البداية لدراسة العلم الشريف .

فـ (**الباء**) : للمصاحبة أو للاستعانة ، فالعبد عاجز ، لذا فعليه أن يستعين بالخالق لتحقيق مراده ، أو للتبرك وهو زيادة الخير ، فما ذكر الله في موطنٍ أو موضعٍ إلا حلَّ الخير فيه .

(**اسم**) : مأخوذ من السُّمُو والعلُو ، وهو من عشر كلمات التي همزتها همزة الوصل .

(**الله**) : عَلَمٌ على خالق الوجود المعبود الموصوف بكل الكمالات المنَزَّه عَن كل نقصٍ قد تقادمت ذاته ، وتعاظمت صفاته .

« الله » هو الاسم الأعظم عند الجمهور المناسب لكل مقام الذي يسرع إليه الألسن ، وتتلذذ بسماعه الآذان ويستجاب بذكره الدعاء .

(**الرَّحْمَنِ**) : المنعم بجلائل النعم (كنعمة الإسلام) .

(**الرَّحيم**) : المنعم بدقائق النِّعم (كنعمة الطعام والشراب) .

والبسملة جاءت نثرًا اقتداء بالكتاب العزيز فقد افتتحه الله تعالى بالبسملة ، وافتتح بها كل السور إلا سورة التوبة ، واتباعًا لسُنَّة الرسول ﷺ حيث يكتب في بداية رسائله للملوك والأمراء البسملة .

فائدة : البسملة تسمَّى بداية حقيقية ، وعدد حروفها تسعة عشر حرفًا من أكثر من ذِكرها حماه الله تعالى من ملائكة جهنم ، قال تعالى : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (المدثر: ٣٠)

وقد اشتملت على اسم (**الله**) الذي بذكره ينتشر الخير .

عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لن تقوم الساعة على أحدٍ يقولُ الله الله » . (أخرجه مسلم) .

١- أَبْـــدَأُ بالحَمْـــدِ مُصَـــلِّيًا عَلَـــى
مُحَمَّـــدٍ خَيْـــرِ نَبِـــيٍّ أُرْسِـــلا

(**أَبْدَأُ بالحَمْدِ**) : الحمد لغة : الوصف بالثناء على الجميل الاختياري ، سواء أكان في مقابلة نعمة أم لا ، وسواء تعلّق بالفضائل أم تعلّق بالفواضل (أي بالصفات التي لا يتعدّى أثرها للغير ، كالصبر ، أو التي يتعدّى أثرها للغير كالإنعام ، والإكرام) .

والحمد عرفاً : فعل مبنيٌّ عن تعظيم المُنعِم بسبب كونه مُنعِماً .

فائدة : البداية بالحمد تسمى بداية إضافية ، وهذا اقتداء أيضاً بالكتاب العزيز .

فائدة : أفضل صيغة للحمد : « الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده » .

فائدة : بدأ المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ منظومته بعد البسملة ، والحمدلة ، والصلاة على رسول الله ﷺ مقتصراً بذلك تاركًا ذكر اسم

المنظومة ، واسم الناظم ، وغير ذلك مما تشتمل عليه المقدِّمة لضيق النظم عنها ، واستعجالاً للفائدة للطالب ، وشرع في المقصود بذكر أقسام الحديث .

(مُصَلِّيًا) : المراد بالصلاة الدعاء بخير ، قال تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ (التوبة:١٠٣) .

والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم ، والصلاة من الملائكة الاستغفار ، والصلاة من البشر الدعاء .

والصلاة والسلام عليه ﷺ من أعظم الذكر ، وهي للتثبيت والحفظ ، فإذا صلَّى العبد في بداية أمره ، أو درسِه وصلَّى في آخره ، نال خيرًا من بين الصلاتين .

فائدة : الصلاة على رسول الله ﷺ من غير سلام مكروه ، ولعل المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ ذكرها نطقًا لا كتابةً فلا كراهة إذن .

فائدة : على طالب العلم أن يعتذر عن شيخه إذا صدر ما يوهم وقوعه في الزلل ، وما يحمل على وجهين وجب عليه أن يحمله على الوجه الحسن .

(عَلَىَ مُحَمَّدٍ) : اسم أعظم مخلوق تشرَّف به الوجود ، مأخوذ من **(حَمِدَ)** أي الذي جمع الله تعالى فيه المحامد كلها ظاهرًا وباطنًا ، الذي منحه ربه تعالى أن يحفظ كل قولٍ ، أو فعلٍ ، أو صفةٍ ، أو تقريرٍ منه ، وهذا لم يتحقق لأحد غيره ﷺ .

فائدة : أسماؤه ﷺ ألف اسم ، أعظمها (محمَّد) ، وهو أكثر اسم تسمى به أبناء آدم على الإطلاق ، وهذا يدل على بالغ المحبة .

ـ وقد ذكره القرآن الكريم في أربعة مواضع :

١- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ (آل عمران:١٤٤)

٢- ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ (الأحزاب:٤٠)

٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ (محمد:٢)

٤- ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (الفتح:٢٩)

ولم يناده ربه تعالى باسمه المجرَّد كما فعل مع الأنبياء السابقين ، بل ناداه بقوله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ﴾ (الأنفال:٦٤) ، وما ذلك إلا لعلوِّ شأنه ، وعظم منزلته عند مولاه وخالقه .

(خَيْرِ) : اسم تفضيل قال رسول الله ﷺ :« أنا سيِّد ولد آدم ولا فخرَ». (أخرجه ابن ماجه) .

(نَبِيٍّ أُرْسِلا) : الألف للإطلاق حيث يطلق الفم بمدِّها .

والنبوة هي وظيفته حيث ينبئ عبده الشرع الحنيف وجاء برسالة عظمى هي الإسلام .

والنبي هو المتمِّم لشرع مَنْ قَبْلَه من الرسل، أما هو ﷺ فنبيٌّ ورسولٌ، وصاحب رسالة هي الإسلام ، وصاحب كتاب هو القرآن الكريم ، وزاد عن باقي الرسل ببقاء دعوته إلى يوم الدين وعموم رسالته للعالمين وغير ذلك مما فضَّله به ربه على سائر المخلوقين .

مسألة : حكم الصلاة على رسول الله ﷺ في التشهد الأخير واجبة ، وخارج الصلاة سنَّة ، وهذا عند السادة الشافعية .

فائدة : أول من صلَّى على رسول الله ﷺ هو الله سبحانه وتعالى حيث قال :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب:٥٦).

وفي الآية أمر بالصلاة والسلام عليه ، فصلاة من غير سلام مكروهة .

فائدة : فضل الصلاة على رسول الله ﷺ منها :

الصلاة الواحدة بعشر حسنات ، ومحو عشر سيِّئات ، ويردُّ عليك السلام من رسول الله ﷺ ، وتُقرِّبك منه يوم القيامة ، وتُنال شفاعته ﷺ .

* * *

(تعريف علم الحديث)

٢- وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيث عِدَّهْ
وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحَدَّهْ

- المفردات :

(ذِي) : هذه اسم إشارة للمؤنثة .

(أَقْسَامِ): جمع قِسم ، وهو ما كان مندرجًا تحت الشيء وأخص منه .

(الحَديثِ) : ما جاء عن النبيِّ ﷺ من قولٍ ، أو فعلٍ ، أو تقريرٍ ، أو صفة .

(عِدَّهْ) : العِدَّة هي الجماعة من الشيء ، والمراد أنواع معدودة لقلَّتها رغبةً في تعلُّمها .

(حَدَّهْ) : الحد لغة : المنع ، واصطلاحًا : ما يميِّز الشيء عما عداه بذاتياته .

- الشرح :

أقسام الحديث دراية هو : علمٌ بقواعد يعرف بها أحوال السَّنَد ، والمتن ، من صحةٍ ، وحُسْنٍ ، وضَعفٍ .

وقدر أقسامه اثنان وثلاثون قسمًا ، وزاد بعض العلماء بأن أوصلها إلى سبعين ، وألزم المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ نفسه بأن يذكر أقسام الحديث مع تعريف لكل قسم حتى تعمَّ الفائدة ويحصل المقصود .

تنبيه : لم يستوف المصنِّف جميع أقسام علم الحديث المذكورة في الكتب المبسوطة وإنما اكتفى بهذه الأقسام وهي :

(الصحيح ، والحسن ، والضعيف ، والمرفوع ، والمقطوع ، والمسنَد ، والمتصل ، والمسلسل ، والعزيز ، والمشهور ، والمعنعن ، والمبهم ، والعالي ، والنازل ، والموقوف ، والمرسل ، والغريب ، والمنقطع ، والمعضل ، والمدلس ، والشاذ ، والمقلوب ، والفرد ، والمعلَّل ، والمضطرب ، والمدرَج ، والمدبَّج ، والمتفق ، والمفترق ، والمؤتلف ، والمختلف ، والمنكر ، والمتروك ، والموضوع) .

فائدة : يشترط في الحدِّ أو التعريف أن يكون جامعًا ، مانعًا ، فيدخل فيه جميع أفراده ويخرج غيرها .

فائدة : معرفة أنواع الحديث من أهم ما يعتني به طالب هذا العلم ، وقد تُكُلِّمَ في أنواع علم الحديث قديمًا وحديثًا ، ومِنْ أحسن من تكلَّم فيها (الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح) ، المتوفى سنة (٦٤٣هـ) ، في مقدمته ، وممن اختصره وزاد عليه : (العلاَّمة سراج الدين البُلقيني) ، المتوفى سنة (٨٠٥ هـ) ، في كتابه : (محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح) .

* * *

(الحديث الصحيح)

٣- أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهْوَ مَا اتَّصَلْ
إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَشُذَّ أَوْ يُعَلْ

٤- يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ
مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ

- **المفردات :**

(الصَّحِيحُ) : لغة : ضد السَّقيم أو المريض .

واصطلاحًا : ما توافرت فيه شروط خمسة ـ سيأتي بيانها ـ .

(اتَّصَلْ إِسْنَادُهُ) : أي لم ينقطع الطريق الموصل إلى المتن من أوَّله إلى آخره .

(لَمْ يَشُذَّ) : الشذوذ هو مخالفة الراوي الثقة فيما رواه لمَنْ هو أوثق منه .

(يُعَلْ) : العلة هي السبب الذي يوجب رد الحديث وعدم قبوله .

(عَدْلٌ) : من توافرت فيه شروط العدالة النافية للفسق والجهالة .

(ضَابِطٌ) : الضبط هو الإحكام والإتقان .

(مُعْتَمَدٌ) : موثوق به .

(نَقْلِهِ) : روايته .

- الشرح :

قسم العلماء الحديث إلى مقبول ومردود ، ولم يهتموا بذكر أقسام المردود كلها حيث لا فائدة منه ، واهتموا بالحديث المقبول ، وهو ما يجب العمل به وهو من حيث قوة السَّند ، وينقسم إلى صحيح وحسن .

والحديث الصحيح كما ذكره المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ هو :

ما اتصل سنده ، برواية عدلٍ ، تامِّ الضبط عن مثله ، من غير علة ، ولا شذوذ .

- شروط الحديث الصحيح :

أ- اتصال السَّنَد من أوله إلى آخره .

ب ـ اتصاف الرواة بالعدالة .

ج ـ اتصاف الرواة بالضبط التام .

د ـ سلامة السَّنَد من الشذوذ .

هـ ـ سلامة السَّنَد من العلة القادحة فيه .

فإذا توافرت هذه الشروط صحَّ الاحتجاج بالحديث والاستدلال به ووجوب العمل به .

أي لابد لصحة الحديث أن يكون الطريق الموصل إلى متن الحديث متصلاً بحيث يكون كل راوٍ من رجال سند الحديث قد أخذه من شيخه مباشرةً بلا انقطاع .

وأن يكون الراوي متصفًا بالعدالة ، وهي صفة تحمل مراعاتها على اجتناب الكبائر ، وصغائر الخسَّة ، والرذائل المباحة ، وهي ملازمة التقوى والمروءة .

فائدة : تعرف العدالة بأمور منها :

١- تنصيص المعدّلين على عدالته .

٢- الاستفاضة (كأنه يشتهر بالخير ، والثناء الجميل) .

ـ شروط العدالة :

١- الإسلام .

٢- البلوغ .

٣- العقل .

٤- اجتناب الكبائر وعدم الإصرار على الصغائر .

٥- اجتناب كل فعل يخلُّ بالمروءة .

- ما يطعن في العدالة :

١- الكذب (إنه يتعمد نسبة قولٍ ، أو فعلٍ للنبي ﷺ لم يصدر عنه).

٢- اتهامه بالكذب (بأنه يعرف كذبه في الكلام العادي وإن لم يظهر في الحديث النبوي).

٣- ظهور الفسق (بفعل ، أو قول لا يبلغ الكفر).

٤- الجهالة (الجهل بحال الراوي ، فلا يعرف فيه تعديل ولا تجريح).

٥- البدعة (اعتقاد ما أُحدث على خلاف المعروف عن النبي ﷺ) .

وهي أيضًا : أمر مستحدث مخترع في الدين ليس له أصل .

- والبدعة نوعان :

أ- بدعة تكفِّر صاحبها : كمن أنكر معلومًا من الدِّين بالضرورة ، فحكم روايتِه أنها لا تُقبل .

ب ـ بدعة تفسِّق صاحبَها : كمرتكب الكبيرة ، فتُقبل شهادته ما لم تكن روايته داعية كبدعته .

قال الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ :

(تُقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطّابية من الرافضة ؛ لأنهم يروون الشهادة بالزور لموافقتهم) .

فائدة : رواية الراوي :

الفاسق إذا تاب وعرفت عدالته بعد توبته قبلت روايته ، إلا إن كان سبب فسقه الكذب ، قال أبو بكر الصَّيْرَفي ـ رحمه الله تعالى ـ :

(كل من أسقطنا خبره من أهل النقل بكذب وجدناه عليه لم نُعدَّ لقبوله بتوبة تظهر) .

- الضبط :

أن يكون الراوي حافظًا للرواية بحيث يستحضرها متى شاء ، وإذا كان كاتبًا فلا بدَّ أن يكون في المرتبة العليا منه ، أو يروي من أصل كتاب شيخه ، أو فرع مقابل عليه ، أو فرع مقابل على الفرع .

- أقسام الضبط :

١- ضبط صدر (جيِّد الحفظ لكل ما يسمع ، أو يستحضر) .

٢- ضبط كتاب (يحسن الكتابة ، أو النقل) .

فائدة : يجب على طالب الحديث أن يعرف كتابته ، وذلك بأن يكتبه مضبوطًا بالشكل والنقط كتابةً واضحةً مع مزيد العناية بضبط الملتبس من الأسماء ، وبعد الكتابة يجب أن يقابل المكتوب بأصل شيخه ، وتكون المقابلة مع شيخه الذي حدَّثه ، أو مع ثقة غيره .

فائدة : يزول الضبط بواحد من خمسة أشياء :

١- فرط الغفلة (شدة الذهول عن الإتقان) .

٢- كثرة الغلط (بأن يكون غلط الراوي أكثر من صوابه لا مجرد الغلط) .

٣- مخالفة الثقات .

٤- الوهم (بأن يروي على سبيل التوهم والظن فيقع في الخطأ كوصل مرسل) .

٥- سوء الحفظ بأن يخالف الراوي غيره من الثقات ، وهي أنواع لأن سببها إما :-

أ- تغير سياق الإسناد .

ب ـ زيادة لفظ في المتن ليس منه .

ج ـ تقديم أو تأخير في السند أو المتن .

د ـ زيادة راوٍ أو أكثر في أثناء الإسناد .

هـ ـ اختلاف الروايات في السَّنَد أو المتن أو فيهما مع تعذر الجمع .

و . تغيير نقط الحروف أو شكلها مع بقاء صورة الخط .

كذلك يشترط في الحديث الصحيح عدم الشذوذ والعلة ، فالشاذ هو الذي يرويه الثقة مخالفًا لمن هو أرجح منه ، إما في العدد ، أو في الصِّدق ، أو في العدالة .

مسألة : حكم الرواية عن سيء الحفظ :

حكم الرواية عنه أنه إن لم يطرأ عليه سوء الحفظ ، بل كان ملازمًا له في سائر أحواله لم يقبل حديثه وإن طرأ عليه لكبر سنِّه ، أو لذهاب بصره ، أو لضياع كتبه ، أو غير ذلك قبل حديثه الذي عُرف أنه حدَّث به قبل الاختلاط ، أو بعده توقف عن العمل به ، كما يتوقف عن العمل بحديث راوٍ اشتبه عليه أنه مختلط أولا .

- ومثال الحديث الشاذ :

ما ورد في سنن أبي داود أن النبي ﷺ نهى عن صوم يوم السبت فقال : « لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم » .

فهذا الحديث حكم عليه بأنه شاذ ، لقوله ﷺ لإحدى نسائه حين وجدت صائمة يوم الجمعة ، فقال ﷺ : « هل صمت أمس؟ فقالت : لا ، قال : أتصومين غداً ؟ قالت : لا ، قال : فأفطري » . (أخرجه البخاري) .

فالحديث الأوَّل مخالف للثاني ، والثاني أرجح منه .

فائدة : من الشذوذ أن يخالف الحديث معلومًا من الدِّين بالضرورة .

ولا بد لصحة الحديث عدم العلة ، وهي في اللغة : وصف يوجب خروج البدن عن الاعتدال الطبيعي .

والمراد هنا : ما ظاهره السلامة ، ثم تبيَّن فيه بعد البحث وجود علة قادحة ، ويعرف ذلك بجمع طرق الحديث والنظر فيه .

ومثاله :كإبدال راو ثقة براوٍ ضعيفٍ ، أو إدخال حديثٍ في حديثٍ آخر ، ولا يعرف هذا إلا عن طريق العالِم الماهر كالإمام البخاري .

- أقسام العلّة :

أ- علة قادحة والمراد هنا هي : سبب غامض خفيٌّ يَقدح في الحديث مع أن الظاهر السلامة منه .

ب ـ علة غير قادحة وهي : سبب غامض خفيٌّ لا يَقدح في صحة الحديث .

ـ أقسام الحديث الصحيح :

أ- الصحيح لذاته : وهو المشتمل على أعلى صفات القبول .

ـ مثال الحديث الصحيح لذاته :

قال رسول الله ﷺ :« إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تحسَّسوا ، ولا تجسَّسوا ، ولا تناجَشوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً ».(أخرجه البخاري).

ب ـ الصحيح لغيره : وهو ما لم يشتمل على أعلى صفات القبول .

الصحيح لغيره في الأصل ليس صحيحاً ولكنه ارتقى إلى درجة الصحيح بما تقوّى به من المتابعات والشواهد التي تساويه في الدرجة ، أو التي هي أقوى منه سواء تقوّى بطريق أم أكثر من طريق مع سلامة تلك الشواهد والمتابعات من الشذوذ والعلة ، فالحديث الحسن يرتقي بذلك إلى درجة الصحيح لغيره .

- **مثال الحديث الصحيح لغيره** : قال رسول الله ﷺ : « لو لا أن أشقّ على أمّتي لأمرتهم بالسِّواك عند كلِّ صلاة » . (أخرجه البخاري).

قال ابن الصلاح : محمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق والصيانة ؛ لكنه لم يكن من أهل الإتقان حتى ضعفه من جهة سوء حفظه ووثقه بعضهم لصدقه وجلاله ، فحديثه من هذه الجهة حسن فلما انضم إلى ذلك كونه روى من وجه آخر زال ما كنا نخشاه عليه من جهة سوء حفظه وانجبر به ذلك النقص اليسير فصح هذا الإسناد والتحق بدرجة الصحيح .

فائدة : التابع : هو الحديث الذي ظُنَّ أن راويه تفرَّد به ، ثم تبين أن راويًا آخر قد وافقه على روايته بحيث انتهيا إلى صحابيٍّ واحد .

المتابع : ما جاء عن ذلك الراوي الآخر موافقاً للأوَّل .

المتابعة : طريقة البحث ، والتتبع وسبر طرق الحديث في الجوامع والمسانيد والمعاجم ؛ ليعرف حال الحديث هل له شاهد أو متابع أم لا .

والمتابعة نوعان :

أ- تامة : وهي موافقته في الأخذ عن شيخه المباشر .

ب ـ ناقصة : وهي موافقته في الأخذ عمن فوق شيخه .

الشاهد هو : الحديث المروي عن صحابي مشابه لما انفرد به الراوي عن صحابيٍّ آخر .

فائدة : المتابعات تكون في السَّنَد ، والشواهد تكون في المتن .

فائدة : هو ما يوجد موافقًا في المعنى فقط لحديث آخر ، وقد تسمى المتابعة شاهدًا ، فالمتابعة خاصة بما كان باللفظ .

تنبيه : سبب طلب الشاهد أو المتابع :

جبر الحسن لذاته ونقله إلى درجة الصحيح لغيره ، أو لجبر الضعيف ونقله إلى درجة الحسن لغيره ، ولمعرفة هل الحديث معروفًا أم لا .

- مراتب الصحيح :

المرتبة الأولى : ما اتفق عليه الإمام البخاري والإمام مسلم .

المرتبة الثانية : ما انفرد به الإمام البخاري .

المرتبة الثالثة : ما انفرد به الإمام مسلم .

المرتبة الرابعة : الصحيح الذي جاء على شرط الإمام البخاري والإمام مسلم ولم يخرِّجاه .

المرتبة الخامسة : الصحيح الذي جاء على شرط الإمام البخاري ولم يخرِّجه .

المرتبة السادسة : الصحيح الذي جاء على شرط الإمام مسلم ولم يخرِّجه .

المرتبة السابعة : الصحيح عند غيرهما من الأئمة المعتبرين ولم يكن على شرطهما ولا شرط أحدهما .

فائدة : صحيح ابن خزيمة (ت ٣١١ هـ) أصح من صحيح ابن حِبّان (ت ٣٥٤ هـ) ، وابن حِبّان أصح من مستدرك الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) ؛ لتفاوتهم في الاحتياط ، ورتبة أسانيدهم دون رتبة السنن الأربعة .

فائدة : قال الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - : أصح الأسانيد ما رواه أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهم - .

- من ألقاب الحديث الصحيح :

(المحفوظ ، والمعروف ، والمتَّفق عليه ، والمستقيم ، والمستوي ، والجيِّد ، والقوي ، والثابت ، والمشبَّه ، والحُجَّة) . والله أعلم .

تنبيه : في معنى قول أهل العلم (أصحُّ ما في الباب) أي أقوى الأسانيد في الباب ، وليس شرطاً أن يكون صحيح الإسناد بل قد يقل عن ذلك .

- شروط الحديث الصحيح لذاته المختلف فيها بين العلماء :

سبق أن عرفت أن شروط الصحيح المتفق عليها خمسة ، أما الآن فنذكر الشروط التي اشترطها البعض ولم يشترطها البعض الآخر وهي :

أ- أن يكون راوي الحديث الصحيح مشهوراً بالطلب .

ب ـ أن يكون الصحيح لا يعرف بروايته فقط وإنما يعرف بالفهم ، والحفظ ، وكثرة السماع .

ج ـ أن يكون الراوي عالمًا باللغة العربية .

د ـ أن يكون الراوي فقيهًا .

هـ ـ اشترط الإمام البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ السماع لكل راوٍ من شيخه ولم يكتف بإمكان اللقاء والمعاصرة .

و ـ اشتراط العدد في الرواية كالشهادة .

مسألة : التصحيح بعد الأئمة المعتمدين :

يرى ابن الصلاح ـ رحمه الله تعالى ـ :

(أن من رأى في هذه الأزمان حديثًا صحيح الإسناد في كتاب من الكتب ، أو جزء من الأجزاء ولم نجده في أحد الصحيحين ولا منصوصًا على صحته في شيء من مصنفات أئمة الحديث المعتمدة المشهورة ، فإنا لا نتجاسر على جزم الحكم بصحته لضعف أهلية هذه الأزمان) .

وقال الإمام العراقي ـ رحمه الله تعالى ـ :

(بل لو نص أحد منهم على صحته بالإسناد الصحيح ولو في غير

التصانيف المشهورة كما في سؤالات يحيى بن معين ، وسؤالات الإمام أحمد وغيرهما كفى في صحته) .

وقال الإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ :

(والأظهر عندي جواز التصحيح لمن تمكن في ذلك وقويت معرفته ولا فرق في إدراك ذلك بين أهل الأعصار بل معرفته في هذه الأعصار أمكن لتيسر طرقه) .

* * *

(الحديث الحسن)

٥- وَالْحَسَنُ المعْـرُوفُ طُرُقًـا وَغَـدَتْ
رِجَالُـهُ لاَ كَالصَّـحِيحِ اشْـتَهَرَتْ

- المفردات :

الحسن لغة : ضد القبح .

واصطلاحًا : ما اتصل سنده من أوله إلى آخره بنقل عدلٍ ضابطٍ قلَّ ضبطه قلةً لا تلحقه بحال من يعدُّ تفرُّده منكرًا وسلِم من شذوذ وعلةٍ ، واشتهر اشتهارًا دون اشتهار رجال الصحيح .

(**طُرُقًا**) : مفردها طريق ، وهو السبيل ، وهو كناية عن اتصال السَّنَد .

(**غَدَتْ**) : صارت .

(**رِجَالُهُ**) : رواة الحديث .

- الشرح :

الحديث الحسن هو حديث مقبول يوافق الصحيح من جميع الشروط ، إلا أنه خفيف الضبط ، ومع كون رجال السَّنَد مشتهرين بالعدالة ، إلا أن شهرتهم أقل من شهرة رجال الصحيح .

- فائدة :

قال ابن الصلاح : من أهل الحديث من لا يفرد نوع الحسن ويجعله مندرجًا في أنواع الصحيح .

- حكمه :

الحديث الحسن كالصحيح في الاحتجاج به ، وجواز العمل به عند جميع الفقهاء والمحدِّثين .

- أقسامه :

أ- الحسن لذاته : سبق تعريفه .

ومثاله :

ما رواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » . وقد سبق الكلام عن هذا الحديث .

ب - الحسن لغيره :

وهو في أصله حديث ضعيف غير أنه توبع من طريق آخر ، أو بإسناد آخر ، فكثرة الطرق يقوي بعضها بعضًا ، فيرتقي من درجة الضعيف إلى درجة الحسن لغيره .

فائدة : قد يفقد الحديث الحسن لغيره شرطًا أو أكثر من شروط الحديث الحسن لذاته ، كأن يرويه سيئ الحفظ فيقوِّيه طريقٌ آخر .

فائدة : سمِّي بالحديث الحسن لغيره لأن حُسْنَهُ لم يأت من ذاته وإنما جاء من أمر خارج وهو تعدُّد طرُقه .

- مثال الحديث الحسن لغيره :

(إنه حقاً على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة) ، من رواته هشيم وهو ضعيف ، لكن لما تابعه أبو يحيى التيمي كان حسنًا .

فائدة : ليس كل حديث ضعيف ينجبر ؛ بل الذي ينجبر فهو :

أ- ما كان من رواته سيء الحفظ .

ب ـ ما كان من رواته المختلط الذي لم يتميز حديثه القديم الذي حدث به قبل الاختلاط من حديثه الذي حدَّث به بعد الاختلاط .

ج ـ ما كان من رواته المستور وهو الذي رُوي عنه اثنان ولم يوثَّق ، والمستور هو مجهول الحال .

د ـ ما كان من رواته مجهول العين .

هـ ـ ما كان من رواته المدلِّس .

و ـ الحديث المرسل .

ـ أما الحديث الذي لا ينجبر فهو :

أ- الحديث الموضوع (في رواته من هو كاذب) .

ب ـ الحديث المتروك (في رواته من هو كاذب في حديث الناس ولم يكذب في الحديث الشريف) .

ج ـ الحديث الشاذ . ما كان شديد الضعف لسبب آخر غير هذه الأسباب السابقة .

فائدة : أكثر الترمذي ـ رحمه الله تعالى ـ (ت ٢٧٩ هـ) في سننه من الحسَن .

وكان المحدثون يقسمون الحديث إلى صحيح وضعيف ، إلا أن الضعيف نوعان :

الأول : ضعيف ضعفًا لا يمنع من قبوله والعمل به .

والثاني : ضعيف ضعفًا يمنع من قبوله والعمل به ، حتى جاء الترمذي ـ رحمه الله تعالى ـ وجعل التقسيم ثلاثيًا (صحيح ، حسن ، وضعيف) .

مسألة : المراد من قول الترمذي (حديث حسن صحيح) اختلف على رأيين :

الرأي الأول : أن له طريقًا يَحكمُ عليه بالصحة ، وطريقًا آخر يحكم عليه بالحسَن ، فالمعنى حسن وصحيح .

الرأي الثاني : الاختلاف في الحكم على الحديث ، فمنهم من قال : هو صحيح ، ومنهم من قال : هو حسن ؛ إذن المراد حسن أو صحيح .

فائدة : ذهب بعض الحفاظ إلى التسوية بين الصحيح والحسَن ، فلا يفرقون بينهما ويجعلون الجميع صحيحًا ، كابن خزيمة ، وابن حِبّان ، والحاكم وبعض مشايخه .

وذهب الطيبيّ :

إلى أن شرائط الصحيح معتبرة في حد الحسَن ، لكن العدالة في الصحيح أمر ينبغي أن يكون ظاهرًا ، والاتقان فيه كاملاً ، وليس ذلك شرطًا في الحسن .

* * *

(الحديث الضعيف)

٦- وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحُسْنِ قَصُرْ
فَهْوَ الضَّعِيفُ وَهْوَ أَقْسَاماً كُثُرْ

- المفردات :

(رُتْبَةِ) : درجة .

(الحُسْنِ) : الحديث الحسَن .

(الضَّعيفُ) : ضد القوي ، وهو الذي لم تتوافر فيه شروط الصحيح أو الحسَن .

(كُثُرْ) : تعددت أقسامه لكثرتها .

- الشرح :

إذا لم تتوافر شروط الحديث الحسن ، فإن هذا الحديث يحكم عليه بالضعف ، أي في السَّنَد كأن رواه شخص عدل إلا أنه ضعيف الضبط ، أو لم يتصل السَّنَد ، وغير ذلك .

فائدة : عرف المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ الحديث الضعيف : بأنه أقل رتبة من الحسن ، ولم يقل الصحيح ؛ لأنه إذا قصرت درجته عن الحسَن فمن باب أولى أنها قصرت عن الصحيح .

قال ابن الصلاح :

الحديث الضعيف هو كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن .

وقال النووي: ما لم يجتمع فيه شروط الصحيح ولا شروط الحسَن.

حكمه : لا يُحتاج إلى الاحتجاج والعمل به إلا إذا توافرت عدة شرائط ، وهي :

١- أن يكون في فضائل الأعمال .

٢- أن يكون الضعف غير شديد .

٣- أن يندرج الحديث تحت أصل معمول به .

٤- أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط .

تنبيه : لا يحتج بالضعيف في العقائد والأحكام .

فائدة : من العلماء من منع العمل به في الأحكام وفضائل الأعمال ، ومنهم من جوَّز العمل به مطلقاً .

- أنواع الضعيف :

له أنواع كثيرة ذكر بعض العلماء أنها واحد وأربعون نوعًا ، أو واحد وثمانون ، أو ثلاثمائة ، أو أربعمائة وتتفاوت درجة الضعيف ولا فائدة من الإطالة فيها .

فائدة مهمة : ترجع أسباب رد الحديث إلى سببين رئيسيين :

السبب الأول : سقوط راوٍ فأكثر من السَّنَد .

السبب الثاني : الطعن في بعض رواته .

- مثال الحديث الضعيف :

« أنه ﷺ توضأ ومسح على الجوربين » ، لأنه يروى عن أبي قيس الأودي وهو ضعيف .

ـ مراتب الضعيف :

أ- أضعفها بسبب السَّنَد : المعضل ، ثم المنقطع ، ثم المدلَّس ، ثم المرسل .

ب ـ أضعفها بغير سبب السَّنَد : المتروك ، ثم المقلوب ، ثم المنكر ، ثم الشاذ ، ثم المضطرب .

- مسألة في حكم رواية الحديث الضعيف :

قال الإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ (ت ٦٧٦ هـ) :

(ينبغي لمن أراد رواية حديث أو ذكره أن ينظر فإن كان صحيحاً أو حسناً قال : قال رسول الله ﷺ كذا ، أو فعله ، أو نحو ذلك من صيغ الجزم ، وإن كان ضعيفًا فلا يقل : قال أو فعل ، أو أمر ، أو نهى ، وشبه ذلك من صيغ الجزم ، بل ليقل رُوي عنه كذا ، أو جاء عنه ، أو يروى ، أو يذكر ، أو يحكى ، أو يقال ، أو بلغنا ، وما أشبهه) .

تتمة : الفرق بين الضعيف والمضعّف :

- الحديث الضعيف :

مجمع على تضعيفه لانقطاع السَّنَد ، أو عدم العدالة ، أو ضعف الضبط ، أو به علة ، أو شذوذ .

- أما الحديث المضعّف :

فهو الحديث الذي لم يُجمع على ضعفه ، بل في سنده أو متنه تضعيف لبعضهم وتقوية للبعض الآخر ، وهو أعلى من الضعيف حيث قوّاه بعض العلماء لكنه مختلف فيه .

فائدة : الحديث الضعيف يقوّى إذا وجد له متابع أو شاهد ، فكثرة الطرق يقوِّي بعضها بعضًا إذا لم يكن فيه شدة ضعف ، فيرتقي من رتبة الضعيف إلى رتبة الحسن لغيره .

خاتمة : لا يلزم من ضعف الحديث عند أهل هذا العلم ألا يكون صحيحًا أو ضعيفًا في الواقع ، كما أنه لا يلزم من صحته أو حسنه عندهم أن يكون في الواقع كذلك لجواز الخطأ والنسيان على العدل الصادق على غيره .

تتمة : من أقسام الضعيف ما له لقب خاص معروف به :

كالمنقطع ، والمعضل ، والمقلوب ، والشاذ ، والمعلَّل ، والمضطرب ، والمرسل ، والمقطوع ، والموضوع .

* * *

(المرفوع والمقطوع)

٧- وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِيِّ المَرْفُوعُ
وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ المَقْطُوعُ

المفردات :

(أُضيفَ) : نسب .

(التابع) : التابعيُّ من لقي الصحابة وهو مسلم ومات في الإسلام .

الشرح : ذكر الناظم أنواع الحديث باعتبار القائل إلى :-

(المرفوع) :

وهو لغة : كل ما رفع على غيره .

واصطلاحاً : ما أضيف إلى النبي ﷺ قولاً ، أو فعلاً ، أو تقريرًا ، أو صفةً ، حقيقةً ، أو حكمًا ، سواء اتصل سنده أم لا ، وسواء أكان المضيف صحابيًا ، أم تابعيًّا ، أم غيرهما .

كأن يقول الراوي : (سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا ، أو حدَّثنا بكذا ، أو قال رسول الله ﷺ كذا) ، فسمِّي مرفوعًا أي نسب إليه ، فهو المرفوع القولي .

أو يقول الصحابي : (فعل رسول الله ﷺ كذا أو رأيته يفعل كذا) ، فقد أضيف الفعل إلى رسول الله ﷺ ، فهو المرفوع الفعلي .

أو يقول الصحابي : (فعلت في حضرة الرسول ﷺ كذا) ، فهو المرفوع التقريري .

أو يقول الصحابي : (كان رسول الله ﷺ أبيض البشرة) ، فهذه صفةٌ أضيفت إلى رسول الله ﷺ ، فسمِّي بالمرفوع صفة .

- **مثال الحديث المرفوع** : عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» . (رواه الترمذي وقال : حديث حسن) .

فائدة : سمِّي بالحديث المرفوع لارتفاع رُتبته حيث أضيف إلى رسول الله ﷺ .

– **حكمه** : وصف الحديث بأنه مرفوع لا يفيد إلا أنه مضاف إلى رسول الله ﷺ فقد يكون صحيحًا ، أو حسنًا ، أو ضعيفًا ، إلا أن الغالب صحة الاحتجاج به ، والمرفوع وصف خاص بالمتن دون الإسناد.

– **أنواع الرفع** : الرفع : إما صريح أو حكمي .

فالرفع الصريح : هو أن يضيف القائل الحديث إلى النبي ﷺ صراحةً ، قولاً كان أو فعلاً إلى آخره .

والرفع الحكمي : أنواع كثيرة ، ومن ذلك قول الصحابي : أمرنا ، أو نهينا ، أو أوجب علينا ، أو حرَّم علينا ، فجميع هذا من أنواع المرفوع للعلم بأن فاعل ذلك كله هو النبي ﷺ .

● **(المقطوع):**

لغة : المفصول عن غيره .

واصطلاحاً : هو ما أضيف إلى التابعي فما دونه من قولٍ ، أو فعلٍ ، أو تقريرٍ ، سواء اتصل إسناده أم لا .

والتابعي : هو من لقي واحدًا من الصحابة فأكثر ويُعدُّ تابعيًا عند المحدِّثين وإن لم يصحب الصحابي .

- مثال الحديث المقطوع :

- قول الحسن البصري عندما سُئل عن الصلاة خلف المبتدع : « صلِّ وعليه بدعته » .

- وكقول الراوي عن التابعي : (من السُّنَّة كذا ، أو أمرنا بكذا) .

فائدة : سمي بالحديث المقطوع لانقطاعه عن درجة الرفع بعدم انتسابه إلى رسول الله ﷺ .

- حكمه : منه الصحيح ، والحسن ، والضعيف ، فالمقطوع وصفٌ خاصٌ بالمتن دون الإسناد .

● **(الموقوف)** : وسيأتي توضيح ذلك في محله .

- مثال الحديث الموقوف :

قول أنس ـ رضي الله عنه ـ : (أمر بلال أن يشفع الأذان ، ويوتر الإقامة) .

- حكمه : أنه وصف للمتن لا السَّنَد ، فقد يكون صحيحًا ، أو حسنًا ، أو ضعيفًا .

* * *

(الحديث المُسْنَد)

٨- وَالمُسْــنَدُ المُتَّصِــلُ الإِسْــنَادِ مِــنْ
رَاوِيــهِ حَتَّــى المُصْــطَفَى وَلَــمْ يَــبِنْ

المفردات :

(المُسْنَدُ) : ما اتصل سنده .

(المُتَّصِلُ) : غير المنقطع (لم ينفصل) .

(الإِسْنادِ) : الطريق الموصل للمتن (رجال السَّنَد) .

(المُصْطَفَى) : رسول الله ﷺ الذي اصطفاه الله تعالىٰ من دون خلقه ليبلِّغ الرسالة ويؤدِّي الأمانة .

(لم يَبِنْ) : لم ينقطع .

- الشرح :

المُسْنَد لغة : ما نسب إلى قائله .

واصطلاحًا : ما اتصل إسناده من راويه إلى النبي ﷺ بلا انقطاع .

- مثال المُسْنَد : ما رواه مالك عن نافع ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ .

فائدة : قال الحاكم : (من شرط المُسْنَد ألا يكون في إسناده : أخبرت عن فلان ، ولا حُدِّثتُ عن فلان ، ولا بلَغني عن فلان ، ولا أظنه مرفوعًا ، ولا رفعه فلان) .

حكمه : قد يكون صحيحًا ، أو حسنًا ، أو ضعيفًا ، فلا علاقة بدرجة الحديث في المُسنَد ، بل الغرض منه أنه متصل الاسناد برسول الله ﷺ .

فائدة : المُسنَد أخص من المرفوع ، فكل مسنَد مرفوع ، وليس كل مرفوع مُسنَدًا .

* * *

(الحديث المتّصل)

٩- وَمَـــا بِسَـــمْعِ كُـــلِّ رَاوٍ يَتَّصِـــلْ
إِسْـــنادُهُ للمُصْـــطَفى فالمُتَّصِـــل

المُتَّصِل لغة : المجتمع بعضه إلى بعض .

واصطلاحًا : ما اتصل إسناده إلى النبي ﷺ ، أو إلى الصحابي بسماع كل واحدٍ ممن فوقه .

قال ابن دقيق العيد : هو ما سلم من الانقطاع .

- **مثاله** : ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال كذا .

- **حكمه** : قد يكون صحيحًا ، أو حسنًا ، أو ضعيفًا .

فائدة : مراد المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ بقوله : (وما بسَمْعِ) ، أي يسمع كل راوٍ ممن هو فوقه وخرج بذلك اتصال السَّنَد بغير السماع ، كاتصاله بالإجازة كأن يقول : (أجازني فلان) .

فائدة : كل مسند متصل ، وليس كل متصل مسندًا .

فائدة : قال ابن المبارك : طلب الإسناد المتصل من الدِّين .

- اشترط المصنّف رحمه الله تعالى للمتّصل شروطاً هي :

أ- السماع .

ب ـ الاتصال بين الراوي ومن فوقه .

ج ـ أن يكون مرفوعًا للمصطفى ﷺ .

مسألة : هل يسمى قول التابعي متصلاً إذا اتصل السند إليه؟

قال الإمام العراقي ـ رحمه الله تعالى ـ : لا يسمونه متصلاً في حال الإطلاق ، أما مع التقييد فجائز في كلامهم ، كقولهم : (هذا متصل إلى سعيد بن المسيِّب) ـ رحمه الله تعالى ـ .

* * *

(الحديث المسلسل)

١٠- مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى
مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبَانِي الْفَتَى

١١- كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمَا
أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا

المفردات :

(مُسَلْسَلٌ) : المتصل بعضه بعضًا .

(وَصْفٍ) : ذكر هيئة قائله عند قوله للحديث .

(الفَتى) : الشاب .

(تَبَسَّما) : بداية الضحك ، أو ضحك من غير صوت .

- الشرح :

الحديث المسلسل هو الذي توارد رجال إسناده واحدًا فواحدًا على حالة واحدة ، أو صفة واحدة .

وهذه الصفة قد تكون قوليَّة ، أو فعليَّة ، وقد ضرب المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ مثالاً للصفة القولية بقوله : (أَنْبانِي الفَتَى) .

وبالصفة الفعليَّة : « حدَّثني تبسُّمًا » ، أي حالة كونه يبتسم .

وكذاك الفعلية : كأنه حدَّث قائمًا .

فالحديث المسلسل : ما اتفق فيه رواته على أن يذكروا فيه وصفًا واحدًا .

- مثاله :

حديث معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال له : « إنّي أحبُّك فلا تدعن أن تقول دبر كل صلاة اللهمّ أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » . (أخرجه أبو داود) .

فصار كل راوٍ لهذا الحديث إذا أراد أن يحدِّث به يقول : « إنّي أحبُّك » ، وهو حديث مشهور عند أهل العلم بحديث المحبَّة .

وهناك المسلسل بالأوليَّة ، والمسلسل بالمصافحة ، وأصح المسلسلات المسلسل بقراءة سورة الصفِّ .

- أقسام المسلسل :

أ- مسلسل بأحوال الرواة ، أو صفتهم .

ب ـ مسلسل بصفات الرواية .

- والمسلسل بأحوال الرواة ينقسم إلى قسمين :

أ- مسلسل بأحوالهم القولية كحديث المحبة .

ب ـ مسلسل بأحوالهم الفعلية كحديث المشابكة .

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : شبك بيدي أبو القاسم ﷺ

وقال : « خلق الله الأرض يوم السبت ». (أخرجه مسلم) ، فقد تسلسل بتشبيك كل راوٍ لمن يروي عنه .

- والمسلسل بصفة الرواة ينقسم إلى قسمين :

أ- مسلسل بصفاتهم القوليَّة .

- مثاله : حديث عبد الله بن سلام قال : قعدنا نفرًا من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أي الأعمال أحبّ إلى الله تعالى لعملناها ، فأنزل الله تعالى :

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (الحشر:١).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف:٢-٣) ، حتى ختمها . قال عبد الله : فقرأها علينا رسول الله ﷺ حتى ختمها فقد تسلسل بقول كل راوٍ فقرأها فلان هكذا .

ب ــ مسلسل بصفاتهم الفعليَّة : كمسلسل بالفقهاء ، وبالحفاظ ، وبالقراء ، ونحو ذلك .

- فائدة التسلسل :

١- اشتماله على مزيد من الضبط .

٢- اتصال السماع وعدم التدليس والانقطاع .

٣- الاقتداء بالنبي ﷺ فيما فعله (قاله السَّخاوي) .

تنبيه : ذكر العلماء أنه قَلَّما يسلَم سنَده من الضعيف .

* * *

(الحديث العزيز والمشهور)

١٢- عَزِيــزٌ مَــرْوِيُ اثْنَــيْنِ أَوْ ثَلاَثَــةْ
مَشْــهُورُ مَــرْوِىُ فَــوْقَ مَــا ثَلاَثَــةْ

• (الحديث العزيز) :

العزيز لغة : القوي الذي لا يغلب .

واصطلاحًا : هو ما تحقَّق في روايته اثنان ولو في طبقة واحدة ، ولا تقل الرواة عنهما في كل طبقة .

وما ذكره المصنِّف من أن الحديث العزيز ما رواه ثلاثة أيضًا رأي مرجوح ، والصواب ما رواه اثنان فقط كما ذكره ابن حجر - رحمه الله - في النخبة .

- **مثاله** : عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « لا يؤمن أحدكم حتّى أكون أحبّ إليه من والده وولده والناس أجمعين » ، وهو روي أيضًا عن الشيخين من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه وأرضاه - .

- **سبب التسمية** : سمي بذلك لقلة وجوده ، أو لأنه قوي حيث جاء بطريق آخر .

- **حكمه** : قد يكون صحيحًا ، أو حسنًا ، أو ضعيفًا ، فالوصف بأنه حديث عزيزٌ لا علاقة له بالحكم على الحديث؛ بل هو لبيان عدد الرواة.

● (الحديث المشهور) :

المشهور لغة : الشيء الواضح .

واصطلاحاً : هو ما رواه ثلاثة فأكثر ولو في طبقة واحدة ، ولم يصل إلى درجة التواتر .

وكلام المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ يشعر بأن ما رواه ثلاثة ليس بمشهور بل الراجح أنَّه مشهور ،والمراد من أنه لم يصل إلى درجة التواتر ، أي لم يبلغ عدد رواته عدد المتواتر حيث قال البعض خمسة ، أو ثمانية ، أو عشرين ، أو أربعين ، أو ثمانين .

فائدة : سمي مشهوراً من الشهرة حيث ذاع وانتشر بين الرواة ، وسمي بالحديث المستفيض .

- **مثاله** : حديث :« إنَّ الله لا يَقبِضُ العلم انتزاعًا ، ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلُّوا وأضلُّوا». (رواه البخاري).

- **حكمه** : قد يكون صحيحًا ، أو حسنًا ، أو ضعيفًا .

فائدة : المشهور يطلق على معنيين هما :

١- ما اشتهر بين الناس .

٢- ما اصطلح على تسميته مشهوراً .

والمشهور بين الناس إما أن يكون عند العامة ، أو عند أهل العلم .

فما اشتهر عند العامة : فلا حكم له ، فقد يكون صحيحًا ، كما قد يكون موضوعًا ، وغير ذلك كاشتهار : (حبُّ الوطنِ من الإيمان) ، فهو موضوع إلا أن معناه صحيح ؛ لذلك اشتهر بين عامة الناس .

أما المشهور عند أهل العلم : فيحتجُّ به بعض العلماء ، وإن لم يكن له إسناد لأن اشتهاره بينهم دليل على أن له أصلاً كحديث : « المسلم من سلِم المسلمون من لسانه ويده » . (رواه مسلم) .

تتمة : معنى الطبقة في اللغة : القوم .

واصطلاحاً : عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ـ ولو تقريبًا ـ وفي الأخذ عن المشايخ .

- **مثالها:** طبقة الصحابة ، طبقة التابعين ، طبقة تابع التابعين .

وفائدة معرفة الطبقات: الأمن من تداخل المشتبهين في اسم أو كنية.

* * *

(الحديث المعنعن والمبهم)

١٣- مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ
وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ

• الحديث المُعَنْعَن :

لغة : الكلام الذي فيه لفظ (عن) ، فهو مأخوذ من لفظ (عن) .

واصطلاحًا : هو الحديث الذي يكون إسناده بصيغة (عن) من غير بيان للتحديث والإخبار والسَّماع .

- والحديث المعنعن يُعَدّ عند الجمهور من قبيل الإسناد المتصل بشروط وهي :

أ- ثبوت لقاء المعَنْعَنِين بعضهم عن بعض . عند البخاري ثبوت اللقاء ومسلم أكتفى بالمعاصرة .

ب ـ عدم التدليس (فعنعنة المدلِّس مردودة) .

ج ـ وعند البخاري المعاصرة ، فلا بد أن يأتي الحديث عند رواة مسمِّين معروفِين فهو موصول .

- مثال الحديث المعَنْعَن :

قول راوي الحديث حدَّثنا فلان عن فلان عن فلان إلى أن يصل إلى رسول الله ﷺ ، وقد ضرب المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ بمثال للحديث المعنعن فقال : (عن سعيد عن كرَم) .

- **حكمه** : أنه حديث متصل بشرط عدم التدليس .

فائدة :

قال ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) :

(كثر في عصرنا وما قاربه استعمال كلمة «عن» في الإجازة) .

● **الحديث المؤنَّن** : هو الحديث المروي بلفظ (أن) .

- **ومثاله** : قول الراوي حدثنا فلان أن فلانًا قال كذا وكذا ، فهو في الحكم مثل الحديث المعَنعَن في اللقاء ، والمجالسة ، والسماع مع السلامة من التدليس .

- **حكمه** : هو حديث موصول عند الجمهور بشروط الحديث المعَنعَن السابقة .

● **الحديث المبهم :**

لغة : ضد المعلوم (فهو مرادف للمجهول) .

واصطلاحًا : هو الحديث الذي لم يسمَّ راوِيه ، وأُبهم ذكره في الإسناد من الرجال ، أو النساء .

- **ومثاله** : حدثني سفيان عن رجل عن مالك .

- **أنواع المبهم :**

أ- أن يكون الإبهام في سند الحديث ، وذلك بأن يكون بعض رواته غير مسمًّى .

- **مثاله** : عن سفيان عن رجل .

- **حكمه** : الضعف ؛ لأن الراوي المجهول جهل حاله فكيف يحكم عليه ! بل قد يكون كافرًا ، أو ضعيفاً ؛ لسوء حفظه ، أو غير ذلك من الصفات القادحة في عدالة الراوي ، وعِلم الحديث يحتاج إلى التثبت حتى لا تقع في الكذب على رسول الله ﷺ ، إذن هو حديث مردود على الأصح .

مسألة : لو أبهم بلفظ التعديل ، كأن يقول : (أخبرني ثقة) ، فهو مبهم أيضًا لاحتمال أن يكون غير ثقة عند غيره .

ب ـ أن يكون الإبهام في متن الحديث .

- **مثاله** : ما جاء في الحديث : « أن رجلا سأل النبي ﷺ » .

فائدة : الحديث المبهم غير مقبول إلا أن يكون الراوي صحابيًا ، فإن كان صحابيًا قُبِلَ حديثه ؛ لأن الصحابة كلهم عدول ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ .

مسألة : اختلف في قبول رواية مجهول الحال ، أو المستور ، فردَّه الجمهور .

وصحح الإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ قبوله ، وقال : التحقيق الوقوف حتى يستبين حاله .

تتمة :

- الحديث المُهمَل :

هو أن يروي الراوي عن شيخيه المتفقين في الاسم ، أو في الاسم واسم الأب ، أو غير ذلك ، ولم يميزا بما يخص كل واحد منهما .

فإن كان الشيخان ثقتين لم تضر الجهالة بهما ، ومن ذلك ما وقع للبخاري من روايته عن أحمد عن ابن مصعب فهو إما أحمد بن صالح ، أو أحمد بن عيسى ، وكلاهما ثقة .

أما إن كان أحدهما ثقة والآخر ضعيفًا ، ضرت الجهالة ، نحو سليمان بن داود الخولاني وهو ثقة ، وسليمان بن داود اليماني وهو ضعيف .

- والفرق بين المهمل والمبهم :

أن المهمل ذكر اسمه مع الاشتباه ، والمبهم لم يذكر اسمه .

* * *

(العالي والنازل)

١٤- وَكُــلُّ مَــا قَلَّــتْ رِجَالُــهُ عَــلاَ
وَضِــدُّهُ ذَاكَ الــذِي قَــدْ نَــزَلاَ

● **السند العالي لغة** : المرتفع على غيره .

واصطلاحًا : ما قلّت رجاله بالنسبة إلى سند آخر يرد بذلك الحديث بعينه .

- **مثاله** :كأن يروي راوٍ لحديث معين سنده إلى رسول الله ﷺ يتصل بثلاثة رجال ، وآخر يروي نفس الحديث لكن يتصل بخمسة رجال ، فالأول يعبَّر عنه بالسَّنَد العالي ، والثاني بالسَّنَد النازل .

حكمه : قد يكون صحيحًا ، أو حسنًا ، أو ضعيفًا .

فائدة : يختص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها :

أ- الإسناد .

ب ـ الأنساب .

ج ـ الإعراب .

قال ابن المبارك ـ رحمه الله تعالى ـ :

(الإسناد من الدين ، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء) . (أخرجه مسلم) .

وقال الثوري ـ رحمه الله تعالى ـ : (الإسناد سلاح المؤمن) .

وقال سفيان بن عيينة ـ رحمه الله تعالى ـ :

حدَّث الزهري يومًا بحديث فقلت : هاته بلا إسناد ، فقال الزهري : أترقى السطح بلا سلم ؟!

- أقسام العلوّ خمسة :

١- القرب من رسول الله ﷺ بإسناد لطيف غير ضعيف ، ويسمى : (بالعلو المطلق) .

٢- القرب من إمام من أئمة الحديث ، كأن يكون بينه وبين مالك رجلان ، وغيره ثلاثة ويسمى : (بالعلو النسبي) .

٣- القرب بالنسبة لرواية الشيخين وأصحاب السنن (أبو داود ، والنسائي ، والترمذي ، وابن ماجه) .

٤- الراوي : ما كان علواً بقِدَمِ موت الراوي عند شيخ على موت راوٍ آخر عند ذلك الشيخ وإن كانا متساويين في العدد .

٥- تقدم السماع من الشيخ : فمن تقدم السماع من شيخ كان أعلى ممن سمع من ذلك الشيخ نفسه بعد ذلك ، فمن سمع في عام (٢٠ هـ) أعلى ممن سمع في عام (٣٠ هـ) في كون الشيخ واحدًا .

فائدة : السند العالي طلب سند للقرب من رسول الله ﷺ ، ولذلك استحبت الرحلة فيه ، قال أحمد بن حنبل ـ رحمه الله تعالى ـ طلب الإسناد العالي سُنَّةٌ عمن سلف .

تتمة : ذكر المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ في المتن علو العدد ، ولم يذكر علو الصفة ، وهو أن يكون رجال السند أثبت على الحفظ ، وفي العدالة من سند آخر .

وعلو الصفة أقوى من علو العدد ، فإن علو الصفة هو المعتمد عليه في التصحيح والتضعيف .

مسألة : ما هو العلو المعنوي ؟

إذا تساوى حديثان في عدد الرواة وامتاز رجال أحد السَّندَين بشدة الضعف وشهرتهم بصحة النقل والرواية ، والفقه ، والحديث ، وكثرة ملازمة الشيوخ ، ونحو ذلك ، كان أعلى من الآخر وقدم عليه .

● **الحديث النازل لغة** : الذي تحت غيره .

واصطلاحًا : هو الحديث الذي كثر رجال إسناده بالنسبة إلى غيره .

مثاله : كأن يروي الراوي حديثًا فيه خمسة رجال حتى يصل إلى رسول الله ﷺ ويروي غيره نفس الحديث بسندٍ رجالُه ثلاثة ، فالأول هو الحديث النازل حيث كَثُرَ رجاله .

- حكمه :

قد يكون صحيحًا ، أو حسنًا ، أو ضعيفًا .

- أقسامه :

أ- البعد عن رسول الله ﷺ بكثرة الرجال .

ب ـ البعد عن إمام من أئمة الحديث كمالك .

ج ـ البعد بالنسبة لرواية الإمام البخاري ، والإمام مسلم ، وأصحاب السنن .

د ـ النزول بتأخر وفاة الراوي عن شيخه عند وفاة راوٍ آخر عن ذلك الشيخ .

هـ . النزول بتأخر السماع من الشيخ .

مسألة :

لا يلزم أن يكون الحديث العالي أعلى درجةً في الصحة ، أو الحسن من الحديث النازل فقد يكون راوٍ من الحديث العالي متهمًا وكل رواة الحديث النازل رجال الصحيح .

فائدة : عن ابن المبارك : ليس جودة الحديث قرب الإسناد ، بل جودة الحديث صحة الرجال .

* * *

(الحديث الموقوف)

١٥- وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ
قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ

- المفردات :

(أَضَفْتَهُ) : نسبته .

(الأَصْحابِ) : جمع صاحب ، وهو الذي لقي النبي ﷺ مؤمنًا به ، ومات على الإسلام ولو تخلَّلَت حياته ردَّةً في الأصح .

(زُكِنْ) : عُلِم .

- الشرح :

سبق أن علمت أن المضاف إلى رسول الله ﷺ يسمى : (المرفوع) ، والمضاف إلى التابعي مما دونه يسمى : (المقطوع) .

- والآن يذكر المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ الحديث الموقوف :

الموقوف لغة : الشيء المحبوس .

واصطلاحًا : هو ما أضيف إلى الصحابي من قولٍ ، أو فعلٍ ، أو تقريرٍ ، وخلا من قرينة الرفع سواء اتصل سنده أم لا .

- **مثاله** : الموقوف القولي ، وكذلك قول الصحابي : (وكنا نفعل كذا وكذا) ، فمثل هذا يعلم أنه موقوف على الصحابي .

والمراد بقوله (زُكِنْ) : أي عُرف بذلك عند علماء الحديث .

- **حكمه** : قد يكون صحيحًا ، أو حَسَنًا ، أو ضعيفًا ، إذ هو الحديث المنسوب إلى أحد الصحابة سواء اتصل أم لا .

فائدة : يعرف الصحابي بعدة أمور منها :

أ ـ بالتواتر كأبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ .

ب ـ الاستفاضة : كعكاشة بن يحصن ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ .

ج ـ أن يروي عن بعض الصحابة أنه صحابي ، كحممة بن أبي حممة ، شهد له أبو موسى الأشعري .

د ـ بإخباره عن نفسه .

هـ ـ بإخبار بعض ثقات التابعين .

فائدة : نقل النووي ـ رحمه الله تعالى ـ عن أهل الحديث أنهم يطلقون الأثر على المرفوع والموقوف معًا ، ولذلك يسمى كثير من العلماء الجامع لهذا بالسنن والآثار .

فائدة : عدالة الصحابة ـ رضوان عليهم أجمعين ـ :

ورد في الصحابة ما يوجب لهم العدالة ويجعلهم في ذروة الثقة والائتمان ، فقد زكاهم الله تعالى ورسوله ﷺ وتقبلت الأمة ذلك بالإجماع .

قال تعالى : ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ (التوبة: ١٠٠) .

روى أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول ﷺ : « لا تسبُّوا أحدًا من أصحابي ، فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحُدٍ ذهبًا ، ما أدرك مُدَّ أحدهم ، ولا نصيفه » . (أخرجه مسلم) .

وقد أجمعت الأمة على عدالة الصحابة جميعًا ، فلا يجوز لأحد أن يطعن فيهم خشية أن يخالف الكتاب والسنة اللّذين نصا على عدالتهم ، فبعد تعديل الله تعالى ورسوله ﷺ لهم ، لا يحتاج أحد منهم إلى تعديل أحد .

* * *

(الحديث المرسل والغريب)

١٦- وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ
وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

المرسل لغة : المطلق (بلا قيد) .

واصطلاحاً : هو ما سقط منه الصحابي ورفعه التابعي إلى حضرة رسول الله ﷺ .

- حكمه :

ذهب الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ في أحد القولين ، والقاضي إسماعيل المالكي ، وجمهور المحدثين والأصوليِّين إلى عدم قبوله ؛ لأن عدالة المحذوف غير معلومة لاحتمال أن يكون تابعيًا روى عن تابعي قبل الصحابي فلا نعرف الحكم على هذا التابعي المجهول ، فهناك صغار التابعين يروون عن كبار التابعين فهو الحديث المردود للجهالة .

وذهب إلى الاحتجاج به : مالك ، وأبو حنيفة ، وأحمد في المشهور عنه ـ رضي الله عنهم ـ .

فائدة :

ردَّ الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ المراسيل لجهالتها إلا مراسيل سعيد بن المسيِّب ـ رحمه الله تعالى ـ ، فهو من كبار التابعين ، وقد فُتِّشت

مراسيله فوُجدت أنها متصلة بـأبي هريـرة ـ رضـي الله عنـه ـ وهـو أبـو زوجته .

- **مثاله :**

ما رواه مسلم قال : حدثني محمد بن نافع حدثنا جحين حـدثنا الليـث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيِّب أن رسول الله ﷺ : (نهـى عن المزابنة) .

أي نهى عن بيع التمر على النخل بتمر على الأرض .

ووجه الدلالة :

إن سعيد بن المسيِّب ـ رحمه الله تعالى ـ لم يرَ الرسول ﷺ ، فلا شك أنه أخذه عن غيره ، فأسقط الصحابي فهو حديث مرسل .

ومن هنا قَبِلَ الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ الحديث المرسل إذا اعتضد بغيره (قوي برواية أخرى) .

فائدة : إذا اعتضد الحديث المرسل بحـديثٍ سنده متصـل مـن وجـه آخر احتج به وخرجَ من الخلاف ، ولو اعتضد المرسل بضعيف قُبِلَ عنـد الإمام الشافعي .

تنبيه : التابعي هو تلميذ الصـحابة ، أو مـن رأى الصـحابة ، والتـابعي الكبير هو الذي اجتمع بكثير من الصحابة وأكثـرَ الروايـة عـنهم ، وهنـاك تابعيّ صغير .

- ارتقاء الحديث المرسل :

يرتقي الحديث المرسل ويصبح مقبولاً عند جماهير العلماء إذا عضده ما يقويه من الأمور الآتية :

١- إذا جاء مسندًا أو مرسلاً من وجه آخر غير الذي جاء به مرسلاً أولاً .

٢- إذا وافقه عمل صحابي أو فتواه .

٣- إذا أفتى بمقتضاه أكثر العلماء .

مسألة : حكم قبول مراسيل الصحابة :

كأن يروي الصحابي عن رسول الله ﷺ وهو لم يسمع منه بل سمع عن صحابي آخر عن رسول الله ﷺ ، فأسقط الراوي هذا الصحابي الذي سمع من رسول الله ﷺ .

- **ومثاله** : حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - : «أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم» . (أخرجه البخاري في صحيحه) .

قال العيني : هذا الحديث من مراسيل الصحابة ، فإن عائشة - رضي الله عنها - لم تدرك هذه القصة فتكون سمعتها من صحابي آخر .

- **وحكم مراسيل الصحابة** : أنه يحتج بها لأنها موصولة .

ولأن صغار الصحابة أكثر رواياتهم عن كبار الصحابة ، وروايتهم عن غيرهم نادرة ، وإذا رووا شيئًا عن التابعين بينوه .

• المرسل الخفيّ :

هو الحديث الذي صدر من معاصر لم يلقَ مَن حدَّث عنه بل بينهما واسطة ، فهو يروي عن رجل لم يسمع منه ولم يُعرف أنه لقِيَه .

فائدة :

قال الحاكم أبو عبد الله : وأكثر ما تُروى المراسيل من أهل المدينة عن سعيد بن المسيَّب ، ومن أهل مكة عن عطاء بن رباح ، ومن أهل مصر عن سعيد بن أبي هلال ، ومن أهل الشام عن مكحول الدمشقي ، ومن أهل البصرة عن الحسن بن أبي الحسن ، ومن أهل الكوفة عن إبراهيم بن يزيد النَخَعي ، وقد يُروى الحديث بعد الحديث عن غيرهم من التابعين إلا أنَّ الغلبة لروايتهم .

- قال المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ :

....

وَقُـلْ غَرِيـبٌ مَـا رَوَى رَاوٍ فَقَـطْ

أراد المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ أن يختم تقسيم الحديث من حيث عدد الرواة ، فقد سبق أن الذي رواه ثلاثة فأكثر هو الحديث المشهور ، والذي رواه اثنان هو الحديث العزيز .

وأما الغريب لغة : ما بَعُدَ عن أهله .

واصطلاحاً : ما رواه واحد منفردًا بروايته عن كل أحدٍ في طبقة من طبقات سنده .

أقسام الحديث الغريب :

أ- الغريب المطلق .　　　　ب ـ الغريب النِّسبي .

فالغريب المطلق :

ما كانت الغرابة من أصل السند مثل حديث : « إنما الأعمال بالنيّات ». (أخرجه البخاري ومسلم) ، فقد تفرَّد بروايته عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ .

والغريب النِّسبي : هو ما كانت الغرابة فيه في أثناء سنده .

كأن يروي عن الصحابي أكثر من واحد ثم ينفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد .

فائدة : سُمي غريبًا لأنه كالوحيد الذي لا أهل له .

حكمه : قد يكون صحيحًا ، أو حسنًا ، أو ضعيفًا ، إلا أن الغالب على الغريب أن يكون ضعيفًا .

* * *

(الحديث المنقطع)

١٧- وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ
إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ

المنقطع لغة : المنفصل عن غيره .

واصطلاحًا : ما سقط منه راوٍ واحد قبل الصحابي .

والمنقطع يكون في موضع واحدٍ أو أكثر بحيث لا يزيد الساقط في كل منها على واحد .

والانقطاع ضد الاتصال .

- مثاله :

ما رواه مالك عن ابن عمر - رضي الله عنهما - فقد أسقط ما بين مالك وابن عمر وهو نافع .

- حكمه : أنه حديث ضعيف عند غير الإمام مالك .

فائدة : سمي بالمنقطع حيث انقطع عن أوصاله ، أي أعضائه وهي اتصال السَّنَد الموصل للمتن فالسند كالأعضاء .

* * *

(الحديث المعضل والمدلّس)

١٨- وَالمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ وَمَا أَتَى مُدَلَّسًا نَوْعَانِ

المعضل لغة : الشيء المعجوز عنه..

واصطلاحاً : هو ما سقط من سنده اثنان ، أو أكثر على التوالي ، وليس السقوط من أول السَّنَد ، وإنما في أثنائه ، أو في آخره .

مثاله :

كقول مالك ـ رحمه الله تعالى ـ في الموطأ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ، ولا يكلّف من العمل ما لا يطيق» .

فائدة :

صنَّف ابن عبد البرّ ـ رحمه الله تعالى ـ كتابًا في وصل ما في الموطأ من المرسل ، والمنقطع والمعضل ، فأوصلها كلها إلى رسول الله ﷺ إلا أربعة أحاديث ، وهذا الوصل من طرق أخرى غير طريق مالك ـ رحمه الله تعالى ـ .

- حكمه :

إنه من أقسام الحديث الضعيف ؛ لجهالة الراوي الساقط ، فلا يعرف من هو ، فكيف يحكم عليه بالعدالة ، أو غير ذلك من شروط القبول ؟ !

الحديث المعلَّق :

هو الحديث الذي حذف من مبتدأ سنده راوٍ واحدٌ ، أو أكثر على التوالي ، ولو كان الساقط السند كله .

مثاله :

قال أبو نُعيم الأصبهاني : أخبرت عن محمد بن أيوب الرازي قال : حدثنا مسدَّد ، قال حدثنا معمّر بن سليمان عن أبيه عن الحضرمي قال : قرأ رجل عند النبي ﷺ وكان لين الصوت ، أو لين القراءة فما بقي أحد من القوم إلا فاضت عينه إلا عبد الرحمن بن عوف ، فقال رسول الله ﷺ : « إن لم يكن عبد الرحمن بن عوف فاضت عينه فقد فاض قلبه » .

فبين (نُعيم) ومن يروى عنه (محمد بن أيوب) فترة زمنية ، فالأول ولد سنة (٣٣٦ هـ) والأخير توفى سنة (٢٩٤ هـ) ، ولم يبيّن الراوي الأول الواسطة بينهما ، فالحديث معلَّق .

- **حكمه** : ضعيف ، وسبب ضعفه الجهل بعدالة الراوي المحذوف وضبطه ، فإن عرفت عدالته وضبطه قُبِلَ .

فائدة : قد وقع من الحديث المعلَّق في صحيح البخاري في (١٣٤١ حديثٍ) ، وصلهم في مواضع أخرى ما عدا (١٦٠ حديثاً) .

وقد صنف ابن حجر العسقلاني ـ رحمه الله ـ (ت ٨٥٢ هـ) كتابًا مستقلاً رفع فيه هذه الأحاديث موصولةً ، وهو كتاب : (تغليق التعليق).

تنبيه : لم يذكر المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ الحديث المعلَّق حيث الاختصار .

- قال المصنِّف رحمه الله تعالى :

....

وَمَـــا أَتَـــى مُدَلَّسًـــا نَوْعَـــانِ

المدلّس لغة : مأخوذ من الدَّلس ، وهو اختلاط الظلام بالنور ، أو الشيء المخفي .

وينقسم إلى نوعين عند المصنِّف ، وقال بعض علماء الفن ثلاثة .

* * *

(التدليس)

١٩- الأوَّلُ الإسْـــقاطُ للشَّـــيخِ وَأَنْ
يَنْقُـــلَ عَمَّـــنْ فَوْقَـــهُ بِعَـــنْ وَأَنْ

٢٠- والثَّانِ لا يُسْـقِطُهُ لَكِــنْ يَصِــفْ
أوصـــافَهُ بِمـــا بِـــهِ لا يَنْعَـــرِفْ

- أنواع التدليس :

أ- تدليس الإسناد : وهو ما رواه الراوي عمَّن لقيَه ولم يسمع منه موهمًا أنه سمع منه .

- ومثاله :

ما حكى ابن خشرم : كنا يومًا عند سفيان بن عيينة فقال : عن الزهري ، قيل له : أحدَّثك الزهري ، ثم قال : قال الزهري ، فقيل له : سمعته من الزهري ؟ ، فقال : لم أسمع من الزهري ولا ممن سمعه من الزهري ، حدثني عبد الرازق عن معمّر عن الزهري . (رواه الحاكم) .

فقد أوهم الراوي أنه سمع من الزهري ـ رحمه الله تعالى ـ حيث جاء بلفظ يوهم أنه سمع من الزهري أو يأتي بلفظ عن فلان ، أو أن فلاناً قال .

فائدة : الغرض من تدليس الإسناد هو أن يسقط الراوي شيخه لكونه صغيراً عنه ، أو ضعيفًا فيرتقي بالإسناد إلى شيخ شيخه .

ب ـ تدليس الشيوخ :

وهو ما سمى فيه الراوي شيخه لكن وصفه بغير ما اشتهر به من اسم أو كنية ، أو لقب ، أو نسبة إلى قبيلة ، أو بلد ، أو صنعة حتى لا يعرف .

- **ومثاله** : ما روى أبو بكر بن مجاهد المقري ، عن أبي بكر بن أبي داود فقال : حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله ، يريد به : (أبو عبد الله بن أبي داود السجستاني) ، فقد كذب أبوه وأنكره الراوي ، وذكره بحيث لا يعرف فيوهم غيره أن شيخه ثقة .

- الأغراض العاملة على التدليس هي :

أ- أن يكون شيخه ضعيفًا ، أو متروكًا .

ب ـ أن يكون متأخر الوفاة عنه قد شاركه في السماع منه جماعة دونه.

ج ـ أن يكون أصغر سنًا منه .

د ـ أن يكون روي عنه كثيراً ، فلا يحب الإكثار من ذكر شخص واحد على صورة واحدة .

هـ ـ أن يكون بينهما شيء .

- حكم تدليس الإسناد :

قال عبد الله بن عبد البرّ ـ رحمه الله تعالى ـ : وعلى هذا فما سلم من التدليس لا مالك ولا غيره ، وحكمه عدم قبول المدلَّس فيه ، ولكن إذا صرح المدلِّس المعروف بالتدليس بما يقتضي الاتصال ، كأن يقول : (سمعت) ، أو (حدّثنا) ، أو (وجدنا) وكان ثقة قُبِلَت مروياته .

وذهب الجمهور إلى قبول من عُرِف أنه لا يدلس إلا عن ثقة ، كابن عيينة ، وإلى ردِّ من عرف أنه يدلِّس عن الثقة وغيره حتى ينص على سماعه بقوله : (سمعت أو حدثنا أو أخبرنا) .

- حكم تدليس الشيوخ :

يختلف باختلاف الغرض الحامل عليه ، فإن كان لضعف الشيخ فالحرمة ، وإن كان لصغر سنِّه فالكراهة .

فائدة : قال السيوطي - رحمه الله تعالى - :

(قال الحاكم : أهل الحجاز ، والحرمين ، ومصر ، والعوالي وخرسان ، والجبال ، وأصبهان ، وبلاد فارس ، وموزستان ، وما وراء النهر : لا نعلم أحدًا من أئمتهم دلَّس .. قال : وأكثر المحدثين تدليسًا أهل الكوفة ، ونفر من أهل البصرة) .

* * *

(الحديث الشاذ والمقلوب)

٢١- وَمَـا يُخَـالِفْ ثِقَـةٌ فِيـهِ المَـلاَ
فالشَّـاذُ والمَقْلُـوبُ قِسْـمَانِ تَـلاَ

● الحديث الشاذ :

الشاذ لغة : مأخوذ من شذَّ عن الجماعة إذا انفرد عنها .

واصطلاحاً : ما رواه الثقة مخالفًا لمن هو أرجح منه لمزيد ضبط ، أو كثرة عدد ، أو غير ذلك من المرجحات .

فائدة : مقابل الشاذ هو المحفوظ ، وهو ما رواه الأوثق مخالفًا لرواية الثقة وهو حديث مقبول .

ومراد المصنِّف من النظم أن الراوي خالف من هو أوثق منه ، أو ما عليه الملأ ، وهو الحديث .

- **مثاله** : ما رواه أبو داود ، والترمذي من حديث عبد الواحد بن زياد ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعًا : « إذا صلّى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع عن يمينه » .

قال البيهقي : خالف عبد الواحد العدد الكثير في هذا ، فإن الناس إنما رووه من فعل النبي ﷺ لا من قوله ، وانفرد عبد الواحد من بين ثقات أصحاب الأعمش بهذا اللفظ .

فائدة : إن خولف الراوي المقبول لراوٍ ضعيف لسوء حفظه أو نحوه ، فالراجح يقال له : (المعروف) ، والمرجوح يقال له : (المنكر) .

- **حكمه** : الضَّعف وعدم القبول ، إذا لم يمكن الجمع بين الروايات .

- أقسام الشاذ :

أ- شاذ بنقص في السَّند .

ب ـ شاذ بزيادة في السَّند .

ج ـ شاذ بنقص في المتن .

د ـ شاذ بزيادة في المتن .

- مثال الشذوذ في السّند :

ما رواه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه من طريق ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس أن رجلاً توفِّي على عهد رسول الله ﷺ ولم يدَع وارثًا إلا مولى هو أعتقه ... الحديث .

فإن حماد بن زيد رواه عن عمرو مرسلاً بدون ابن عباس ، لكن ابن عيينة قد تابع على وصله ابن جريج وغيره ، ولذا قال أبو حاتم : المحفوظ حديث ابن عيينة هذا ، مع كون حماد من أهل العدالة والضبط ، ولكنه رجح رواية من هم أكثر عددًا منه .

- مثال الشذوذ في المتن :

زيادة يوم عرفة في حديث : « أيام التشريق أيام أكل وشرب » .

فإن الحديث من جميع طرقه بدونها ، وإنما جاء بها موسى بن علي بن رباح ، عن عقبة بن عامر ، كما أشار إليه ابن عبد البر .

- قال المصنِّف رحمه الله تعالى :

....

فالشَّاذُ والمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلاَ

المقلوب لغة : المصروف عن وجهه ، أو الشيء الذي جعل أعلاه أسفله .

واصطلاحًا : هو الحديث الذي أُبْدل في سنده ، أو في متنه لفظ بآخر ، بتقديم أو تأخير ونحوه سهوًا ، أو عمدًا .

والحديث المقلوب قسمان جاء بعد الحديث الشاذ وهو مراد المصنِّف بكلمة (تَلاَ) أي تبع .

* * *

الحديث المقلوب

٢٢- إِبْــدَالُ رَاوٍ مَــا بِــرَاوٍ قِسْــمُ
وَقَلْــبُ إِسْــنَادٍ لِمَــتْنٍ قِسْــمُ

أقسام المقلوب :

القسم الأول : القلب في الإسناد .

ويكون بوقوع خطأ من بعض الرواة في اسم راوٍ أو نسبه ، كأن يقول الراوي كعب بن مُرَّة غلطًا ، فالصواب مُرَّة بن كعب (لأن اسم أحدهما اسم لوالد الآخر) .

ويدخل في قلب الإسناد جَعْلُ سند حديث لحديث آخر .

- مثال القلب في الإسناد عمداً :

حديث رواه عمرو بن خالد عن حماد عن أعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً : « إذا لقيتم المشركين فلا تبدؤوهم بالسلام » ، فإنه مقلوب السَّند قلَبَه حماد بن عمرو أحد المشركين عمدًا ، ليغرب به فيرغب فيه لغرابته .

- مثال القلب في الإسناد سهوًا :

حديث : « إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتّى ترَوْني » .

فقد حدث به في مجلس ثابت البناني حجاج ابن أبي عثمان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي ﷺ ، فظنَّه جرير بن أبي حازم عن ثابت ، فرواه عنه عن أنس فوهم كما بينه حماد بن زيد ، وإنما هو عن يحيى عن أبي كثير ، كما رواه الأئمة الخمسة من طريقه .

وهذا القسم هو مراد المصنِّف ـ رحمه الله ـ بقوله : (إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ) .

– والخلاصة أن قلب الإسناد له صورتان هما :

أ- أن يقدم الراوي ، ويؤخر في أسماء رجال الإسناد .

ب ـ أن يكون الحديث معروفًا برواية رجل معين ، فيروي عنه غيره طالبًا للإغراب .

القسم الثاني : القلب في المتن .

وهو أن يعطي أحد الشيئين ما اشتهر للآخر .

وبعبارة أخرى : يكون بوقوع كلمة خطأ في متن الحديث بدل أخرى .

– **مثاله** : حديث أبي هريرة في السبعة الذين يظلّهم الله تحت ظل عرشه ، ففيه : « ورجل تصدّق بصدقة أخفاها حتّى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله » . فهذا مما انقلب على أحد الرواة ، وإنما الحديث كما في الصحيحين : « حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه » ، ويقع هذا قليلاً . والله أعلم .

- **حكم المقلوب** : من أقسام الحديث الضعيف .

- **أسباب القلب :**

أ- رغبة الراوي في توضيح مكانة المحدِّث وهل هو من الحفاظ أو لا ، وهل يستطيع إدراك القلب أو لا حتى يروي عنه إذا تبين إتقانه وضبطه ، أو لا يروي عنه إذا تبين خلاف ذلك .

ب ـ قد يقع القلب نتيجة السهو من الرواة .

ج ـ رغبة الراوي في الإغراب على من يسمعه ؛ ليظن أنه يروي ما لا يعلمه غيره ، فيكون ذلك سببًا في الإقبال عليه والأخذ عنه ، وهذا النوع يسميه علماء الحديث سرقة .

فائدة : مما استدل به على حفظ البخاري لأحاديث الرسول ﷺ ، وشدة عنايته بها أنه لما قدم بغداد اجتمع قوم من أصحاب الحديث وعمدوا إلى مائة حديث ، فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر ، وإسناد هذا المتن لمتن آخر ، ثم حضروا مجلسه وألقوها عليه فلما فرغوا من إلقائها التفت إليهم ، فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه فأذعنوا له بالفضل .

مسألة : يجوز القلب على سبيل الاختبار مع بيان بعد ذلك أن الغرض منه الاختبار لا القلب لذاته .

مسألة : إذا قال قائل ما الذي أعلمنا أن الإسناد مقلوب فقد يكون على الوضع الصحيح ؟

والجواب : يعرف أنه مقلوب إذا جاء من طريق آخر على خلاف ما هو عليه ، أو حدث الراوي حال الشباب بوضع وبحال الكِبَر بالقلب حيث النسيان .

فائدة : يعتني المحدثون بقلب الإسناد ، ويعتني الفقهاء بقلب المتن .

* * *

(الحديث الفرد)

٢٣- وَالفَـــرْدُ مَـــا قَيَّدْتَـــهُ بِثِقَـــةِ
أَوْ جَمْـــعٍ أَوْ قَصْـــرٍ عَلَـــى رِوَايَـــةِ

الفرد لغة : الوتر (العدد الفردي) ، وهو قسمان :

الأول : الفرد المطلق ، وهو ألا يروي متن الحديث إلا بإسنادٍ واحد يتفرد به أحد الرواة ، ولا يتابعه عليه أحد .

- **ومثاله** : (النهي عن بيع الولاء) فإنه لا يصح إلا برواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر - رضي الله عنهما - (أخرجه البخاري ومسلم) .

وحكمه : قد يكون صحيحًا ، أو حسنًا ، أو ضعيفًا .

الثاني : الفرد المقيَّد (النِّسبيّ) ، وهو ما كان التفرد فيه بالنسبة لجهة مخصوصة .

- **وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع :**

أ- ما قيد بثقة : أي ما انفرد به ثلاثة ولم يروه غيرهم ، لكنه لا يخالف غيره مثل حديث :

« إنما الأعمال بالنيات» ، فقد حصل الفرد في ثلاث طبقات .

ب - ما قيد بجمع : كأن يتفرد أهل بلد معين بالحديث دون غيرهم

كحديث : « كلوا البلح بالتمر » . (أخرجه النسائي) ، قال الحاكم هو من أفراد البصريين عن المدنيين تفرَّد به زكين بن هشام .

ج ـ ما قيد بقصر : وهو اقتصار الرواية على راوٍ معين ، كأن يقول هذا الحديث بهذا المعنى لا يروى إلا عن فلان ، فتجد أن القصر في الرواية فقط .

– **مثاله** : « أن النبي ﷺ أوْلَم على صفية بسويق وتمرٍ » .

حديث صحيح رواه ابن عيينة عن وائل بن داود عن ابنه بكر بن وائل ، عن الزهري عن أنس ـ رضي الله عنه ـ ولم يروه عن بكر غير وائل ولم يروه عن وائل غير ابن عيينة .

فائدة : قد يكون الحديث من هذا الطريق فردًا إلا أنه مشهور من طرق أخرى .

* * *

(الحديث المعلّل)

٢٤- وَمَــا بِعِلَّــةٍ غُمُــوضٍ أَوْ خَفَــا
مُعَلَّــلٌ عِنْــدَهُمْ قَــدْ عُرِفَــا

المعلّل لغة : المصاب بالعلة أي المريض .

واصطلاحًا : هو الحديث الذي ظاهره السلامة منه إلا أن به علة خفية لا يعرفها الا المتقنون في هذا العلم ، كالبخاري وأحمد والدار قطني ، فلا يعرف المعلل عن طريق السماع بل يعرف بالبحث والفحص .

- مثاله :

« صلَّيتُ خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان ، وكانوا يستفتحون بالحمد لله ربِّ العالمين » . رواه مسلم .

فظن بعض رواته رواة هذا الحديث نفي البسملة ، فنقله مصرحًا بما ظنه فقال عقب ذلك : (فلم يكونوا يستفتحون القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم) ، فصار النفي مرفوعًا مع أنه ليس في أصل الحديث ، فيظهر للسامع أن هذه الزيادة من الراوي أنس بن مالك ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ ، وإنما هي في الحقيقة من ظن أحد رواة الحديث .

- حكمه : الضعف غالبًا .

فائدة : قال ابن حجر في النخبة : (وهذا النوع من أغمض أنواع الحديث ؛ لأنه لا يطلع عليه إلا أهل العلم الذين يبحثون الأحاديث بأسانيدها ومتونها) .

فائدة : من أسماء المعلَّل : المعلول ، والمعَلّ ، وهو أصحها .

* * *

(الحديث المضطرب)

٢٥- وَذُو اخْتِلافِ سَنَدٍ أوْ مَتْنِ
مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الفَنِّ

المضطرب لغة : الشيء المتحرِّك (غير ثابت) أو الاختلاف .

واصطلاحًا : هو ما اختلف في سنده ، أو في متنه ، أوفيهما بزيادة ، أو نقص مع عدم إمكان الجمع ، أو الترجيح .

والمضطرب يكون في : السند أو المتن .

- مثال المضطرب في السّنَد :

(أي الحديث الذي فيه اختلاف) وهو الغالب في حديث : « شيَّبتْني هودٌ وأخواتها » . (رواه الطبراني في المعجم الكبير) .

قال الدارقطني : هذا حديث مضطرب ، فإنه لا يُروى عن طريق أبي إسحاق ، وقد اختُلِف فيه على نحو عشرة أوجه ، فمنهم من رواه عنه مرسلاً ، ومنهم من رواه موصولاً ، ومنهم من جعله من مسند أبي بكر ، ومنهم من جعله من مسند سعد ، ومنهم من جعله من مسند عائشة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ ، ورواته ثقات ، ولا يمكن ترجيح بعضهم على بعض والجمع متعذر .

تنبيه : إذا أمكن الجمع أو الترجيح فيعمل بالحديث ولا يسمى مضطرباً .

- مثال المضطرب في المتن :

حديث : « إن في المال حقًّا سوى الزكاة» ، وهذا الاضطراب لا يحتمل التأويل .

- **حكمه** : الاضطراب في سند ، أو متن الحديث موجب للضعف ؛ لأنه يدل على عدم ضبط راويه .

مسألة : إذا كان الاضطراب منشأه الغلط فيرد الحديث ولا يعمل به ، وقد يكون القصد الامتحان فينبه بذلك ، ومراد المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ بقوله : (عند أُهَيْلِ الفَنِّ) جاء به لتكملة البيت ، وأُهَيْل تصغير أهل ، والمراد بالفن : علم الحديث دراية .

*　*　*

(المدرَج في الحديث)

٢٦- وَالْمُدْرَجَاتُ فِي الحَدِيثِ مَا أَتَتْ
مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

المدرجات مفردها المدرجة .

المدرج لغة : الشيء المدخل على الغير .

واصطلاحًا : هو الذي اشتمل على زيادة في السند ، أو في المتن ليست منه ، بحيث تلتبس على من لا معرفة له فيظن أن الكل من الكلام الأصلي .

والمدرج عبارة عن كلام أحد الرواة وليس كلام الرسول ﷺ ، إلا أن الراوي لم يبيّن الحديث من هذا المدرج ، وهو مراد المصنِّف (اتَّصَلَتْ) ، ويكون الغرض منه التفسير لكلمة وردت في المتن أو غير ذلك ، فيظن الراوي عنه أنه من الحديث .

- أقسام المدرج :

أ- مدرج الإسناد .

ب ـ مدرج المتن .

- ولمدرج الإسناد أربعة أنواع :

أ- أن يروي جماعة الحديث بأسانيد مختلفة فيروي عنهم راوٍ ، فيجمع الكل على إسناد واحد من تلك الأسانيد ولا يبين الاختلاف .

ب - أن يكون المتن عند راوٍ إلا طرفًا ، فيكون عنده بإسناد آخر فيرويه عنه تامًا بالإسناد الأول ويحذف الإسناد الثاني .

ج - أن يكون عند الراوي متنان مختلفان بإسنادين مختلفين فيرويهما راوٍ عنه مقتصرًا على أحد الإسنادين ، أو يروي أحد الحديثين بإسناده الخاص به ، لكن يزيد فيه من المتن الآخر ما ليس في المتن الأول .

د - أن يسوق السَّنَد فيعرض له عارض فيقول كلامًا من قِبل نفسه فيرويه عنه بهذا السَّنَد .

مدرج المتن :

وهو أن يقع في المتن كلام ليس منه ، وأكثر ما يكون في آخره ؛ لأنه يقع بعطف جملة على جملة ويكون في وسطه وفي أوله .

تنبيه : يعرف الإدراج بعدة أمور منها :

١- بورود الحديث منفصلاً عن الكلام في رواية أخرى .

٢- بالتنصيص على ذلك من الراوي المدرج .

٣- من بعض الأئمة المطلعين .

٤- بمجيئ رواية مفصلة للرواية المدرجة مقبولة باقتصار بعض الرواة على المدرج فيه .

- حكم الإدراج :

إنه ضعيف ، وقد يكون جائزًا إذا كان الحديث لا يتغير به المعنى ، مثل حديث الزهري عن عائشة ـ رضي الله عنهما : كان النبي ﷺ يتحنَّث في حراء ـ وهو التعبُّد ـ الليالي ذوات العدد ، فكلمة (وهو التعبُّد) من كلام الزهري وليس من متن الحديث .

* * *

(المصحَّف والمحرَّف)

- **المصحَّف** : من التصحيف نسبة إلى الصحف وهي :

ما يكتب فيها ، والمراد قراءة المكتوب على غير ما هو عليه في الحقيقة .

- **والمحرَّف** : من التحريف ولعله نسبة إلى الحروف ، والمراد النطق بها على غير حقيقتها .

ولم يفرق العلماء المتقدمون بينهما فكلاهما تغيير وتبديل ، وبعض المحدثين لاسيما المتأخرون فرَّق بينهما فقال : المصحَّف ما وقع التغيير فيه بالحروف ، كأن يبدل حرفًا بحرف للمشابهة بالخط ، كما يقع التصحيف بتبديل موضع النطق .

والمحرَّف ما وقع التغيير فيه بالشكل وضبط الحركات .

- **ومنشأ المصحَّف** :

أن قومًا كانوا قد أخذوا الصحف والكتب ولم يأخذوا عن أفواه العلماء ، فوقع لهم الخطأ عند القراءة ، فكانوا يسمون بالصحفيِّين ، ثم قالوا لمن أخطأ (صحَّف) أي فعل مثل ما يفعل قراء الصحف .

- أقسام المصحَّف :

أ- مصحف في المتن .

ب ـ مصحف في السَّنَد .

- مثال التصحيف في المتن :

« من صام رمضان وأتبعه ستًّا من شوال » ، صحَّف أبو بكر الصولي فقال : (شيئًا) بدلاً من (ستًّا) .

- ومثال التحريف في المتن :

(رُمِيَ أُبَيّ يوم الأحزاب على أكحله ، فكواه رسول الله ﷺ) ، حرَّفه غندر فقال : (أَبي) وهو خطأ .

- ومثال التحريف في السنَد :

تحريف (بَـرَدان) إلى (بُـرْدان) لقب محدِّث مشهور .

تنبيه :

لم يتعرض المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ للحديث المصحَّف والمحرَّف حيث الاختصار .

* * *

(الحديث المدبَّج)

٢٧- وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِهْ
مُدَبَّجٌ فَاعْرِفْهُ حَقًّا وَانْتَخِهْ

- **المفردات :**

(**قَرِينٍ**) : المساوي الصاحب .

(**مدبَّجٌ**) : يروى القرينان كل عن صاحبه ، وهو مأخوذ من ديباجة الوجه ، أي جانب الوجه والديباج الحرير .

(**انْتَخِهْ**) : افتخر بمعرفته .

- **الشرح :**

المدبَّج لغة : الشيء الداخل على بعضه .

واصطلاحًا : أن يروي كل واحد من القرينين عن الآخر ، إما مباشرة ، أو بوساطة ، فيكون كل منهما قد أظهر ثقته بالآخر .

وهو رواية الأصحاب عن بعض ، أو المتساويين في الطبقة عن بعض .

- **مثاله :**

أن تروي عائشة ، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ والعكس ، أو رواية مالك عن الليث والعكس ، وهم يكونون متساويين في السنِّ غالبًا وفي الأخذ عن الشيوخ .

ومعنى التعريف : أن يروي مالك عن الليث ، فهما قرينان وكلٌ روى عن الآخر مباشرة .

- **ومثال رواية القرين بوساطة :**

كأن يروي مالك ، عن يزيد ، عن الليث والعكس ، فهما قرينان لكن بينهما (يزيد) .

فائدة : غير المدبَّج أن يروي القرين عن صاحبه دون أن يروي الآخر عنه ، كرواية الأعمش عن التيميّ وهما قرينان (ويسمى برواية الأقران) .

- **حكمه** : قد يكون صحيحاً ، أو حسناً ، أو ضعيفاً .

قال الزبيدي :

(فهو نوع لطيفٌ فاعْرفه وافتخرْ بمعرفته) ، وهو مراد المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ بآخر البيت .

تتمة :

رواية الأكابر عن الأصاغر هي : أن يروي الراوي الكبير في السِّن أو القدر عمَّن دونه .

ورواية الأصاغر عن الأكابر هي : أن يروي الصغير في السِّن ، أو القدر عمَّن فوقه .

- **مثال** : كرواية الإمام البخاري ، عن الإمام الترمذي ، والإمام البخاري شيخه .

* * *

(الحديث المتّفق والمفترق)

٢٨- مُتَّفِــقٌ لَفْظًــا وَخَطًّــا مُتَّفِــقْ
وَضِــدُّهُ فِيمَــا ذَكَرْنَــا الْمُفْتَــرِقْ

المتَّفق والمفترق : قسم واحد وليسا قسمين .

وهو لغة : الذي اتفق في أمر من الأمور واختلف في أمر آخر .

واصطلاحاً : هو ما اتفق فيه أسماء الرواة أو أنسابهم ، أو ألقابهم ، أو نحوها لفظًا وخطًّا مع اختلاف المسميات .

- **ومثاله** : كأن يتَّفق راويان في الاسم ، كعباس من شيوخ الإمام البخاري اسم لشيخين له ، الأول ثقة والثاني غير ثقة .

- **والخلاصة : الذي يسمى بالمتفق والمفترق هو :**

ما اتفق في الخط واللفظ دون المسمى ، فهو من قبيل المشترك اللفظي ، فهو متّفق من حيث اللفظ والخطّ ، مفترق من حيث الأشخاص .

فائدة : من فوائد معرفة هذا النوع :

الأمن من اللَّبس ، فقد يظن المتعدِّد واحدًا ، فيضعف الثقة ويوثق الضعيف .

- أقسام المتّفق والمفترق :

أ- الاتفاق في اسم الأب .

ب ـ الاتفاق في اسم الأب والجد .

ج ـ الاتفاق في الكنية والنسب .

د ـ أن يتفق في الاسم واسم الأب والكنية .

هـ ـ أن يتفق في الكنية واسم الأب .

و ـ أن يتفق في الاسم وكنية الأب .

ز ـ أن يتفق في الاسم فقط .

ح ـ أن يتفق في النسب .

* * *

(الحديث المؤتلف والمختلف)

٢٩- مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقُ الْخَطِّ فَقَطْ
وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الْغَلَطْ

- **المفردات :**

(**مُؤْتَلِفٌ**) : مأخوذ من الائتلاف وهو الاتفاق .

(**فاخْشَ الغَلَطْ**) : فخف من الخطأ .

- **الشرح :**

المؤتلف والمختلف : نوع واحد وليس نوعين .

- **وتعريفه** : ما اتفق فيه أسماء الرواة ، أو ألقابهم ، أو نحوها في الخط فقط ، واختلف اللفظ .

- **ومثاله** : راوٍ اسمه سلام ، فينطق بالتخفيف (سلَام) وقد ينطق بالتشديد (سلَّام) فمن لا يعرف يكثر خطؤه ، وهو نوع عظيم ينبغي لأهل علم الحديث معرفته للأمن من الوقوع في فحش الغلط وحتى لا يظن أن الراويين راوٍ واحد .

- **حكمه** : قد يكون صحيحًا ، أو حسنًا ، أو ضعيفًا .

- أقسامه :

أ- ما لا ضابط له لكثرته كأُسَيْد وأَسِيد .

ب ـ ما له ضابط لقلَّته في أحد الطرفين كـ (عُمارة) يـأتي دائمًـا بضـمٍّ العين إلا في (أبيّ بن عِمارة الصحابي) ، فإنه بكسر العين .

فائدة : معرفة هذا النـوع أيضًـا للأمـن مـن التصـحيف والتحريـف ، ومعرفته من مهمات معرفة علم الرجال .

* * *

(الحديث المنكر)

٣٠- وَالْمُنْكَــرُ الفَــرْدُ بِــهِ رَاوٍ غَــدَا
تَعْدِيلُـــهُ لاَ يَحْمِـــلُ التَفَـــرُّدَا

المنكر لغة : ضد المعروف .

واصطلاحاً : هو الذي لا يعرف متنه من غير جهة راويه فلا متابع له ولا شاهد .

فالراوي لم يبلغ درجة القبول في العدالة والضبط بل هو قاصر عن ذلك .

تعريف آخر : هو ما رواه الضعيف مخالفًا لما رواه الثقة .

أو هو : ما انفرد به واحد لا يحتمل قبوله إذا تفرَّد ، فصار الراوي إذا انفرد بالرواية لا يحتمل تفرده حيث مخالفته للثقة ، ولعدم تمام العدالة والضبط .

- **مثاله :** ما رواه ابن أبي حاتم من طريق حبيب ، عن أبي إسحاق ، عن العيزار بن حريث ، عن ابن عباس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « من أقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وحجّ وصام ، وقرى الضيف دخل الجنَّة » .

قال أبو حاتم : (هو منكر ؛ لأن غيره من الثقات ، رواه عن أبي إسحاق موقوفًا وهو المعروف) .

والخلاصة : أن المنكر يكون برواية الضعيف .

- **حكمه** : عدم القبول .

فائدة : الفرق بين المنكر والشاذ :

أنهما يشتركان في المخالفة ، ويفترقان في أن المنكر رواية ضعيف ويقابله المعروف .

أما الشاذ فهو رواية ثقة ويقابله المحفوظ .

تتمة : المنكر يقابله الحديث المعروف وهو من أقسام المقبول ـ وهو ما رواه الثقة مخالفًا لما رواه الضعيف ـ .

* * *

(الحديث المتروك)

٣١- مَتْرُوكُهُ مَــا وَاحِــدٌ بِــهِ انْفَــرَدْ
وَأَجْمَعُــوا لِضَــعْفِهِ فَهْــوَ كَــرَدْ

المتروك لغة : هو اسم مفعول ، فالمتروك ما لا فائدة فيه .

اصطلاحًا : ما تفرد به راوٍ مجمع على ضعفه لاتهامه بالكذب .

وهو مأخوذ من الترك حيث تركه العلماء ولم يحتجوا به لعلة قادحة وهي اتهامه بالكذب ، أو لكثرة غلطه ، أو لفسقه ، أو لغفلته .

- **أسباب الطعن** : ومن أسباب تركه مخالفة القواعد المعلومة ، فتُرِك من أجل ذلك .

مثاله : ما رواه حكيم بن جبير ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ، عن أبيه عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « لا تحلّ صدقة لرجل له خمسون درهماً » . وحكيم بن جبير متروك لضعفه .

- **حكمه** : إنه حديث مردود لضعفه .

فائدة : يسمى المتروك بالمطروح أيضًا ، لكن الذهبي ـ رحمه الله تعالى ـ جعله نوعًا مستقلاً .

* * *

(الحديث الموضوع)

٣٢- وَالْكَــذِبُ الْمُخْتَلَــقُ الْمَصْــنُوعُ
عَلَــى النَّبِــيْ فَــذلِكَ الْمَوْضُــوعُ

الموضوع لغة : المحطوط الذي حطَّ على الأرض .

واصطلاحاً : هو الحديث المكذوب على رسول الله ﷺ .

ويُطعن في الحديث الموضوع لكذب الراوي بأن يخترعه الراوي ، أو يأخذه من كلام غيره مثل كلام بعض السلف ويدَّعي أنه حديث مثل : « حبُّ الدنيا رأس كل خطيئة » ، فليس بحديث بل هو من كلام مالك بن دينار .

فائدة : الحديث الموضوع قد يكون مكذوبًا على رسول الله ﷺ ، من قولٍ ، أو فعلٍ أو تقريرٍ ، أو نحو ذلك عمدًا .

فائدة : سمي بالحديث الموضوع ؛ لأن راويه وضعه على النبي ﷺ .

ويسمى بالمصنوع ، والمختلَق .

- كيف يعرف الوضع :

أ- بإقرار واضعه (كأن يعترف أنه وضع حديث كذا) .

ب ـ بقرينة تؤخذ من حال الراوي (كاتباعه في الكذب لهوى بعض الرؤساء) .

ج ـ ركاكة الألفاظ والمعاني .

د ـ مخالفة بعض القرآن ، أو السنة المتواترة ، أو الإجماع ، أو صريح العقل .

لطيفة : وقع الغياث بن إبراهيم حين دخل على المهدي ـ خليفة عباسي ـ ، فوجده يلعب بالحمام ، فساق في الحال إسناداً إلى النبي ﷺ أنه قال : «لا سبق إلا في نصل ، أو خف ، أو حافر ، أو جناح» . فزاد في الحديث لفظ : (جناح) ، فعرف المهدي أنه كذب لأجله فأمر بذبح الحمام وقال : (أنا حملته على ذلك الكذب) .

- علامات الوضع في المتن :

١- ركاكة اللفظ في المروي ، فإن الركة تؤدي إلى الرداءة .

٢- فساد المعنى كأن يكون الحديث مما يسخر منه (الباذنجان شفاء لكل داء) .

٣- ما يناقض نص القرآن ، أو السنة المتواترة .

- **حكمه** : حديث مردود ، حرام أن تروى بروايته إلا إذا وضح حاله للناس .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾ (النحل:١٠٥) ، وقال ﷺ : « من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » .

(متفق عليه) .

- الحامل على الوضع أحد أمور :

أ- عدم الدِّين كالزنادقة ، فقد قيل إنهم وضعوا أربعة عشر ألف حديث .

ب - الانتصار والتعصُّب المذهبي ، مثل : (يكون في أمتي رجل يقال له محمَّد بن إدريس أخذ عليه من إبليس) - أسأل الله أن يعامل واضعه بما هو أهله - .

ج - اتباع هوى بعض الرؤساء تقرُّبًا إليهم .

د - غلبة الجهل ، مثاله : بعض الأحاديث الموضوعة في فضائل بعض سور القرآن .

فائدة : من أشهر الكتب المؤلفة في بيان الأحاديث الموضوعة :

١- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي .

٢- الموضوعات لابن الجوزي .

فائدة : ظهر الوضع في سنة (٤١ هـ) حين تفرَّق المسلمون سياسيًا ، وافترقوا إلى شيعة ، وخوارج وجمهور ، وظهرت البدع والأهواء ، فكان أهل الأهواء يختلفون في أحاديث لتأييد مذاهبهم وترويج ما ابتدعوا .

فائدة : شر الضعيف : الموضوع ، ويليه المتروك ، ثم المنكر ، ثم المعلل ، ثم المدرج ، ثم المقلوب ، ثم المضطرب .

خاتمة :

على المسلم أن يتحرَّى ما ينسبه إلى رسول الله ﷺ ، فخطورة الكـذب أنه يهدي إلى الفجور ، والفجور يهدي إلى النار ، فما بالنا بمن لا يخشى الله تعالى ، ويكذب على رسول الله ﷺ ، فمن حـدَّث أخـاه وهـو كـاذب والسامع له مصدِّق فقد خان الله ورسوله .

ولا أجد منذرًا وزاجرًا إلا حديث : « مـن كـذب علـيَّ متعمّـداً فليتبـوَّأ مقعـده مـن النـار » . (أخرجـه البخـاري ومسـلم) ، وهـو مـن الأحاديـث المتواترة ، وحكم الواضع المستحلِّ لرواية حديثٍ كذبَ علـى رسـول الله ﷺ أنه كافر ، أما غير المستحل فهو مرتكب لكبيرة .

* * *

- قال المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ :

٣٣- وَقَدْ أَتَـــتْ كَـــالْجَوْهَرِ المَكْنُــونِ ... سَـــــمَّيْتُهَا مَنْظُومَـــــةَ الْبَيْقُــــونِي

يخبر المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ أن هذا الـنظم جـاء كـالجوهر مـن ياقوت ، أو زبرجد ، أو ألماظ ؛ لأنه شيء نفيس وغالٍ ؛ لتعلقه بعلم مـن العلوم الشرعية المرغَّب في تعلِّمها خاصة ، وهو متصـل بحضـرة رسـول الله ﷺ ، بل زاد في مدحه ، ووصف الجـوهر بأنـه المكنـون أي المسـتور في صدَفه لنفاسته وعزَّته .

وأخبر عن اسم النظم بقوله : (منظومة البيقـوني) ، أي المنسـوبة إليـه : العلاَّمة عمر بن محمَّد بن فَتُّوح الدمشقي الشافعي .

أما كلمة (بيقون) المنسوبة إليه ، قـال الحمـوي : «لم أقـف للنـاظم ـ رحمه الله تعالى ـ بترجمة يعلم منها اسمه وحاله ولا أدري مـا هـي هـذه النسبة هل هي لبلدة ، أو قرية ، أو أب ، أو جدٍّ ؟» .

وهذه المنظومة من بحر الرَّجَز ، لسهولة ألفاظه ، وسهولة حفظه ، وقد كتب لها القبول عند العلماء والطلاب ، فنالت بركة التـدريس ، والشـهرة ، والحفظ حتى صارت من أشهر كتب علم مصطلح الحديث ، وهـي بدايـة لكل طالب راغبٍ في هذا العلم .

- قال المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ :

٣٤- فَوْقَ الثَّلاثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ
أَبْيَاتُهَا ثُمَّ بِخَيْرٍ خُتِمَتْ

أراد المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ أن يصون ويحفظ هذه المنظومة من إسقاط بيت أو أكثر من عدد أبياتها ، فنص على أنها : (أربعةٌ وثلاثون بيتًا) بتمامها وكمالها ، وبهذا العدد ختمت والحمد للهِ ربِّ العالمين على إتمام هذا الشرح اليسير ، والصلاة والسلام على النبيِّ الأمين ، وآله وأصحابه والتابعين إلى يوم الدين .

* * *

(آداب الشيخ)

١- أن يسمع الطالب الحديث إذا احتيج إليه .

٢- ألا يحدِّث ببلد فيه أولى منه بالتحديث ، بل يرشد إليه .

٣- أن يتطهر ، ويجلس بوقار .

٤- أن يمسك عن التحديث إذ خشي التغيير ، أو النسيان لمرض ، أو هرم ، أو لملل قام بالطالب .

٥- أن تعقد مجلسًا لإملاء الحديث .

٦- أن يلتزم الصدق ، والأمانة ، والتواضع ، وحسن الخلق .

٧- أن يتجنب التصحيف واللَّحن .

٨- ألا يميز أحدًا على أحد في مجلسه .

* * *

(آداب طالب الحديث)

١- أن يوقِّر شيخه .

٢- ألا يدع الاستفادة لحياء أو تكبر .

٣- أن يكتب ما سمعه تمامًا ، ويعتني بالضبط ، ويذاكر محفوظه .

٤- أن يرشد إلى ما سمعه غيره من الطلبة ، فإن من بركة الحديث إفادته ونشره .

٥- أن يخلص النية لله تعالى ، فينوي امتثال السُّنَّة .

٦- ألا يطوِّل على شيخه ، ولا يضجره ، وأن يرجع إليه ويستشيره في كل أمره .

٧- أن يبدأ بالأهم فالمهم من كتب الحديث .

٨- أن يعرف فقه الحديث .

٩- الالتزام بحسن الخُلق وحسن المظهر .

* * *

خاتمة

تمَّ رفع القلم من كتابة هذا الشرح : يوم الخميس ، الثالث والعشرين من شهر رجب المعظم (سنة ١٤٣٥ هـ) ، عقب صلاة العصر بالقرب من الركن اليماني ببيت الله الحرام ، وسمَّيته بـ :

(النفحات المدنيّة شرح المنظومة البيقونيّة)

حيث بدأت كتابته يوم الجمعة فجراً ، في الحرم النبوي بالمدينة المنورة الموافق ١٧ رجب ١٤٣٥ هـ ، والسبت ، والأحد ، وبالحرم المكِّي يوم الثلاثاء ، والأربعاء ، والخميس حالة أداء العمرة الشريفة .

وأسأل اللهَ تعالى القبول والنفع ، وغفر الزلل ، وأن يكون سبباً في نجاتي من النار ، وأحبابي ، ومشايخي ، وأهلي ، وطلاَّبي ، وأن يكتب لهذا الشرح القبول ، وأن يُقرأ في المدارس والمساجد والبيوت آمين آمين آمين .

وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على سيدنا محمدٍ النبي الأميّ
وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *

(أسئلة تهم طالب علم الحديث الشريف)

س ١ : ما المراد بالتحمُّل والأداء ؟

ج : **التحمل** هو تلقي الحديث من منشئه ، أو أخذه عمن عنده .

والأداء : هو نقل الحديث وتبليغه لغيره

وهما أهلية الراوي ، أي صلاحيته ، لتلقي الحديث وسماعه .

س٢ : ما هي شروط التحمُّل والأداء ؟

ج : يشترط لتحمُّل الحديث :

١- أن يكون الراوي عاقلاً

٢- أن يكون مميزاً ، وأقل سن التمييز سبع سنوات

- ويشترط للأداء :

١- الإسلام ٢- البلوغ

٣- العقل ٤- العدالة ٥- الضبط .

س٣ : ما هي طرق تحمُّل الحديث وصيغ أدائه ؟

ج : طرق التحمل كالآتي :

١- السَّماع : وهو أن يقرأ الشيخ الحديث من حفظه ، أو كتابه ، والحضور يسمعون وهو أعلى أنواع التحمُّل .

٢- القراءة على الشيخ ، وهـي أن يقـرأ الطالـب علـى الشـيخ ويسـمى (العرض) .

٣- الإجازة : وهي أن يأذن الشيخ لواحدٍ أو أكثر أن يروي عنـه مـا لم يسمع منه ، أو يقرأ عليه ، وله شروط :

أ- أن يعرف المحدِّث ما يجيز به .

ب ـ أن تكون في شيء معين لا يشكل إسناده .

ج ـ أن تكون نسخة الطالب المجاز معارضة بأصل الراوي حتى كأنها هو .

د ـ أن يكون المستجيز من أهل العلم : وعليه سمته حتـى لا يوضـع العلم إلا عند أهله .[1]

٤- المناولـة : وهـي أن يعـطـي الشيخ إلـى الطالـب أصـل سماعـه ، أو بعض مروياته ، أو كتاباً من كتبه ، ويقول له : هذا سماعي ، أو هـذه مروياتي .

٥- المكاتبة : وهي أن يكتب الشيخ شيئاً من حديثه بخطه ، ويعطيـه ، أو يرسله للطالب ، أو يأمر أحداً غيره بالكتابة .

٦- إعلام الشيخ : وهي أن يقول الشيخ للطالب : إن هذا الحـديث مـن مروياتي وقد سمعته من فلان وهي تتضمن الإجازة .

٧- الوصية : بأن يوصي الشيخ بكتابة ، أو مروياته لفلان بعـد سـفره ، أو موته والجمهور على عدم الجواز فهي لا تعدّ إجازة .

---

(١) بحوث في علم الحديث ص ٣٩ ، د/ مصطفى البغا ، ط. دار المصطفى .

٨- الوِجادة : أن يقف شخص على كتاب فيه أحاديث كتبها شيخ بخطه أو بخط غيره وهو لم يسمعها منه ، فيصح رواية الحديث بشرط التأكد من صحة نسبة ذلك إلى الشيخ وهذا هو الحال في رواية الكتب .

- صيغ الأداء :

عند السماع يقول الراوي : (سمعت ، أو حدثنا ، أو أخبرنا) ، وعند قراءته على الشيخ يقول : (قرأت على فلان ، أو حدثنا قراءة عليه ، أو أخبرنا قراءة عليه)

والشائع قول (أخبرنا) .

وفي حالة الإجازة أو المناولة يقول :

(أخبرني فلان مناولة أو إجازة) ، وفي المكاتبة : (كتب إليَّ فلان) .

وفي إعلام الشيخ : (أعلمني شيخي فلان)

وفي الوِجادة : وجدت في كتاب فلان .

س٤ : من هو الصحابي ؟

ج : الصحابي : لغة مشتق من الصحبة ، وهو جار عن كل من صحب غيره قليلاً كان أو كثيراً .

وعند المحدثين :

هو كل مسلم رأى رسول الله ﷺ . ومات في الإسلام .

قال ابن حجر :

إن الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ، ومات على الإسلام وهو رأي الجمهور .

وعند الأصوليين :

كل من طَلَبَ في السنة للرسول الكريم ﷺ على طريق التَّبع له والأخذ عنه .

- طبقات الصحابة :

١- قوم تقدم إسلامهم بمكة كالخلفاء الأربعة .

٢- الصحابة الذين أسلموا قبل تشاور أهل مكة في دار الندوة .

٣- مهاجرة الحبشة .

٤- أصحاب العقبة الأولى .

٥- أصحاب العقبة الثانية وأكثرهم من الأنصار .

٦- أول المهاجرين الذين وصلوا إلى النبي ﷺ بقباء قبل أن يدخل المدينة .

٧- أهل بدر .

٨- الذين هاجروا بين بدر والحديبية .

٩- أهل بيعة الرضوان في الحديبية .

١٠- من هاجر بين الحديبية وفتح مكة .

١١- مُسلمة الفتح الذين أسلموا في فتح مكة .

١٢- صبيان وأطفال رأوا النبي ﷺ من يوم الفتح في حجة الوداع وغيرهما .

- عدالة الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين :

ورد في الصحابة ما يوجب لهم العدالة ويجعلهم في ذروة الثقة والائتمان ، فقد زكاهم الله تعالى ورسوله ﷺ وتقبلت الأمة ذلك بالإجماع ، قال تعالى : ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ (التوبة:١٠٠).

روى أبو سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول ﷺ : « لا تسبُّوا أحداً من أصحابي ، فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحُدٍ ذهبًا ، ما أدرك مُدَّ أحدهم ، ولا نصيفه» . (أخرجه مسلم) .

وقد أجمعت الأمة على عدالة الصحابة جميعاً ، فلا يجوز لأحد أن يطعن فيهم خشية أن يخالف الكتاب والسنة اللذَين نصَّا على عدالتِهم ، فبعد تعديل الله تعالى ورسوله ﷺ لهم لا يحتاج أحد منهم إلى تعديل أحد .

فائدة : إذا وجد أمر له وجهان الأول محمله حسن والأخر محمله سيئ وجب أن نحمل الصحابة على الوجه الحسن .

وما ورد من خلاف بين بعض الصحابة فمرده إلى أن كلاً منهم اجتهد فأصاب أو أخطأ .

س٥ : كم عدد الصحابة ؟

عدد الصحابة يصعب حصرهم لتفرقهم في البلاد ، وما ذكر فيمن حج معه ﷺ في حجة الوداع مائة وأربعة عشر ألفاً ، وقيل تسعين ألف .

وقد ذكر بعضهم أن عدد الصحابة مائة وخمس وعشرون ألفاً .

- **علم الصحابة** : يتفاوت علمهم ولكن المكثرون من الرواية :

أ- أبو هريرة - رضي الله عنه - : (٥٢٧٩) حديث ، وقيل : (٥٥٣٦) حديث .

ب - عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - (٢٦٣٠) حديث .

ج - أنس بن مالك - رضي الله عنه - (٢٢٨٦) حديث .

د - عائشة - رضي الله عنها - (٢٢١٠) حديث .

هـ - عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - (١٦٦٠) حديث .

و - جابر بن عبد الله الأنصاري - رضي الله عنه - (١٥٤٠) حديث .

أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - (١١٧٠) حديث .

- **آخر الصحابة وفاة :**

- آخر من مات مطلقاً : أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي بمكة سنة ١١٠هـ .
- آخر من مات بالمدينة : السائب بن يزيد بن سعيد الكندي سنة ٩١هـ.
- آخر من مات بالبصرة : أنس بن مالك سنة ٩٢ ، أو ٩٣ ، أو ٩٤ .
- آخر من مات بالكوفة عبد الله بن أُبَيْ أوفى سنة ٨٧ هـ .
- آخر من مات بالشام عبد الله بن بشر المازني سنة ٨٨ هـ .
- آخر من مات في الجزيرة العرس بن عميرة الكندي .
- آخر من مات بمصر عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي سنة ٨٦هـ .

- آخر من مات ببرقة : رويفع بن ثابت الأنصاري ٥٦ هـ .

- آخر من مات باليمامة : الهرماس بن زياد الباهلي سنة ١٠٢ هـ .

- آخر من مات بفلسطين أبي عبد الله بن عمرو .

- آخر من مات بخراسان : بريدة بن الحصيب الأسلمي ٦٥ هـ .

- آخر من مات بسجستان : العداء بن خالد بن هوذة العامري ١٠٠هـ .

- آخر من مات بأصبهان النابغة الجعدي : قيس بن عبد الله العامري سنة ٥٠ هـ .

- أشهر ما صنف في الصحابة :

أ- الاستيعاب في معرفة الصحاب ، لابن عبد البر ، ترجم لـ (٤٢٢٥) صحابي

ب ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن الأثير ، ترجم لـ (٧٥٥٤) صحابي

ج ـ الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، ترجم لـ(٩٤٧٧) صحابي ، و(١٥٥٢) صحابية .

س٦ : ما المراد بزيادة الثقات ؟

ج ـ هو أن يروي الراوي العدل الثقة حديثًا ويزيد فيه زيادة لم يروها غيره من العدول الذين رووا الحديث نفسه ، أو أن يروي الثقة العدل الحديث مرة ناقصًا ومرة زائدًا .

- **مثاله** : روى مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على كل حر ، أو عبد ، ذكر أو أنثى من المسلمين ، فذكر الترمذي أن مالكًا انفرد من بين الثقات بزيادة قوله : « من المسلمين » .

- **حكمه** : مذهب الجمهور من الفقهاء والحديث قبول هذه الزيادة .

- **فائدة** : اشترط بعض العلماء في قبول الزيادة أن يكون مَن رواها حافظًا .

س٧ : ما المراد كل من :

(متفق عليه ، الشيخان ، الصحيحان ، رواه أصحاب السنن ، رواه الجماعة ، رواه الأربعة الكتب الستة ، المسانيد) ؟

ج - (متفق عليه) : هو ما رواه الإمامان البخاري ومسلم ، وأخرجاه في كتابيهما ، واتفقا في اللفظ أو المعنى .

- **(الشيخان)** : هما : الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، والإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري - صاحبا الصحيحين - .

- **(الصحيحان)** : هما : صحيح البخاري ، وصحيح مسلم .

- **(رواه أصحاب السنن)** : هم أصحاب السنن الأربعة : الإمام أبو داود ، والإمام النسائي ، والإمام الترمذي ، والإمام ابن ماجه .

- **(رواه الجماعة)** : هم : الإمام البخاري ، والإمام مسلم ، والإمام أبو داود ، والإمام النسائي ، والإمام الترمذي .

- **(الكتب الستة)** : هم أصحاب الكتب الستة : الإمام البخاري في صحيحه ، والإمام مسلم في صحيحه ، وسنن الإمام أبو داود ، وسنن الإمام الترمذي ، وسنن الإمام النسائي ، وسنن الإمام ابن ماجه .

- **(المسانيد)** : عبارة عن ذكر الراوي كلُبي هريرة ثم تتابع الروايات التي قام بروايتها دون مراعاة الباب ، فقد يكون الحديث الأول في كتاب الطهارة ، والثاني في كتاب الأضحية .

بخلاف الكتب الستة ، فالصحيحان مرتبان على حسب أبواب الفقه ، إلا أنها اشتملت على أبواب غير أبواب الفقه ، كالمناقب ، والسِّيَر ، أما السنن فهي مرتبة على أبواب الفقه فقط وكذلك المعاجم .

س٨ : ما هي صيغة التمريض وما الفائدة منه ؟

ج ـ التمريض عند علماء الحديث : تضعيف الراوي ، أو تضعيف الحديث ، أو هي أداء الحديث بصيغة تحتمل عدم الثبوت ، أو تطرق الشك .

وصيغة التمريض هي قول الراوي : (قيل ، أو يُروى ، أو يُحكى ، أو يُذكر ، ونحوها) .

وهي موضوعة لبيان ضعف الحديث أو الشك في صحته ، ولا يقال في الحديث الصحيح أو الحسن : (قيل ، أو يروى ، أو يحكى ..) لأنها صيغ تضعيف .

ولا يقال في الضعيف : (قال ، أو روى ، أو حكى) لأنها صيغ تصحيح .

* * *

ـ ترجمة بعض المشهورين من أئمة الحديث ـ

١ - الإمام البخاري :

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف، الجعفي، البخاري، الإمام الحافظ، الحجة، ولد يوم الجمعة من شهر شوال سنة (١٩٤ هـ)، حبب إليه العلم من الصغر، وأعانه عليه ذكاؤه المفرط، ونشأ يتيمًا، وكان أبوه من الورعين، رحل في طلب الحديث إلى سائر محدِّثي الأمصار، وكتب بخراسان، والجبال، والعراق والحجاز، والشام، ومصر، وقدم بغداد واجتمع إليه أهلها واعترفوا بفضله، وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية.

له مصنفات عدة، أشهرها : (الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه). **ومن كتبه :** التاريخ الكبير، القراءة خلف الإمام، خلق أفعال العباد، الأدب المفرد، وغيرها.

توفى ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر غرة شوال من سنة (٢٥٦ هـ) بخَرْتَنْك ـ قرية من قرى سمرقند ـ تابعة لجمهورية أوزبكستان في هذا العصر في آسيا الوسطى.

٢ - الإمام مسلم :

أبو الحسين بن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ولد سنة (٢٠٤ هـ)، أحد الأئمة الحفاظ، وأعلام المحدِّثين، وهو تلميذ البخاري ومشارك له في الأخذ عن شيوخه.

سمع من يحيى بن يحيى النيسابوري ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وخلقٍ كثير من العراقيين ، والحجازيين ، والشاميين ، والمصريين ، والخراسانيين .

له تصانيف كثيرة أشهرها : المسنَد الصحيح المختصر ، المعروف بصحيح مسلم .

وصنف ـ رحمه الله تعالى ـ الكثير من المصنفات الحديثية منها : الأسماء والكنى ، والعلل ، والطبقات ، والضعفاء والمتروكين ، وغيرها .

توفى رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة (٢٦١ هـ) بنيسابور .

٣- الإمام أبو داود :

الإمام الثبت سيد الحفاظ شيخ السُّنَّة سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر أبو داود الأزدي السجستاني ، محدِّث البصرة ، ولد سنة (٢٠٢ هـ) ، ورحل وجمع وصنَّف وبرع في هذا الشأن ، وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين ، صاحب كتاب السنن ، المعروف بـ (سنن أبي داود) ، وعرضه على الإمام أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه ، قال أبو بكر الخلال : « أبو داود الإمام المقدم في زمانه ، رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم ، وتبصرة بمواضعه أحد في زمانه ، رجل ورع مقدم». توفى بالبصرة في شوال سنة (٢٧٥هـ) .

٤- الإمام الترمذي :

الإمام الحافظ الورع أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة السُّلمي

الترمذي ، ولد في سنة (٢٠٩ هـ) ، وارتحل فسمع بخراسان والعراق والحرمين ، وهو تلميذ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، وقد كتب عنه البخاري حديثًا واحدًا ، وشارك في بعض شيوخه مثل قتيبة ابن سعيد وابن بشار وغيرهم .

من مصنفاته : كتاب الجامع ، وكتاب العلل ، والشمائل المحمدية ، وغير ذلك .

توفى رحمه الله تعالى في شهر رجب ، سنة (٢٧٩ هـ) بترمذ .

٥- النَّسائي :

الإمام الحافظ ، الثبت أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي ، نسبة إلى نسا ـ مدينة بخراسان ـ ، شيخ الإسلام ، تفرد بالمعرفة والإتقان وعلو الإسناد ، واستوطن مصر فأقام بزقاق القناديل ، واشتهرت تصانيفه ، وأخذ عنه الناس .

له من المصنفات : السنن الكبرى والصغرى وهي إحدى الكتب الستة .

قال الحافظ الدار قطني : « لما امتحن النَّسائي بدمشق ، قال : احملوني إلى مكة ، فحمل إليها فتوفى بها ، وهو مدفون بين الصفا والمروة» ، وكانت وفاته في شعبان سنة (٣٠٣ هـ) .

٦- الإمام ابن ماجه :

الحافظ الكبير ، الحجة ، المفسِّر ، أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي ، ابن ماجه القزويني ، ولد سنة (٢٠٩ هـ) ، سمع بخراسان ، والعراق ، والحجاز ، ومصر ، والشام ، وغيرها .

صنف كتابه المعروف بـ (سنن ابن ماجه) ، وله تفسير القرآن ، وكتاب في تاريخ قزوين ، مات في شهر رمضان سنة (٢٧٣ هـ) .

٧- الإمام مالك :

هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري ، إمام دار الهجرة ، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه تنسب المالكية ، ولد في المدينة سنة (٩٣ هـ) ، طلب مالك العلم وهو ابن بضع عشرة سنة ، وتأهل للفتيا ، وله إحدى وعشرون سنة ، كان صلبًا في دينه ، بعيدًا عن الأمراء والملوك ، **من مصنفاته** : كتاب (الموطأ) ، توفى في المدينة سنة ١٧٩ هـ .

٨- الإمام الشافعي :

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه تنسب الشافعية كافة ، ولد في غزة سنة (١٥٠ هـ) ، وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين ، نشأ يتيمًا في حجر أمه ، وأقبل على الأدب والعربية والشعر ، فبرع في ذلك ، أخذ الشافعي الفقه عن مسلم بن خالد الزِّنجي وغيره من أئمة مكة ، ثم رحل إلى المدينة ، فتتلمذ على أبي عبد الله مالك بن أنس ـ رضي الله عنه ـ ، ثم ولي باليمن ، وقصد مصر سنة (١٩٩ هـ) . **له مؤلفات كثيرة أشهرها** : (الأم) في الفقه ، ومن كتبه (الرسالة) في أصول الفقه ، و(المسند) في الحديث ، وغيرها ، توفى في مصر سنة (٢٠٤ هـ) ، وقبره معروف في القاهرة .

٩- الإمام ابن خزيمة :

هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري الشافعي ، كان فقيهًا مجتهدًا ، عالمًا بالحديث ، لقب بشيخ الإسلام ، وإمام الأئمة ، ولد سنة (٢٢٣ هـ) ، **من أشهر مصنفاته** :كتاب (صحيح ابن خزيمة) « أحد أهم كتب الحديث عند أهل السنة والجماعة ، وهو أعلى درجة من صحيح ابن حبان ، لشدة تحريه ودقته ، ومن كتبه أيضًا : التوحيد وإثبات صفة الرب ، وغير ذلك .

مات في ذي القعدة سنة (٣١١ هـ) .

١٠- الإمام ابن حبان :

الإمام العلامة الحافظ المجوِّد شيخ خراسان ، أبو حاتم محمد بن حبان ابن أحمد بن حبان ، التميمي ، الدارمي ، البُستي ، ولد في بست ـ من بلاد سجستان ـ سنة بضع وسبعين ومائتين ، كان أحد الرَّحالين ، فرحل إلى خراسان والشام ومصر والعراق والجزيرة ، تولى قضاء سمرقند مدة ، ثم عاد إلى نيسابور ، ومنها إلى بلده ، **من كتبه** : (المسند الصحيح) ، و(روضة العقلاء) في الأدب ، وغير ذلك . توفى في شهر شوال سنة (٣٥٤ هـ) .

١١- الإمام أحمد بن حنبل :

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، إمام المذهب الحنبلي ، وأحد الأئمة الأربعة ، من الأئمة المحدِّثين ، مروزي الأصل ، وكان والده والي سرخس ، ولد ببغداد سنة (١٦٤ هـ) ، نشأ منكبًا على طلب العلم ،

كان من أصحاب الإمام الشافعي - رضي الله عنهما - ولم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر ، وقال في حقه : « خرجت من بغداد وما خلَّفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل » .

أشهر مصنفاته : (المسنَد) في الحديث ، ومن كتبه : الرد على الزنادقة فيما ادعت به من متشابه القرآن ، وغير ذلك . توفى سنة (٢٤١هـ) ببغداد .

١٢ - الإمام الدارمي :

الإمام العلامة الفقيه ، الحافظ الثبت ، شيخ الإسلام ، أبو جعفر أحمد ابن سعيد بن صخر بن سليمان الدارمي السَّرْخَسِي ، ولد سنة نيف وثمانين ومائة ، أقدمه أمير خراسان عبد الله بن طاهر إلى نيسابور ليحدث بها ، فأقام بها مليًّا ، ثم ولي قضاء سرخس ، ثم رد إلى نيسابور .

من مؤلفاته : (مسند الدارمي) في الحديث ، المعروف بسنن الدارمي ، توفى سنة (٢٥٣ هـ) .

١٣ - الإمام الطبراني :

الإمام الحافظ الثقة ، الرَّحال ، محدث الإسلام ، علم المعمَّرين ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ، ولد بمدينة عكا سنة (٢٦١ هـ) ، أصله من طبرية الشام ، وإليها نسبته ، وأول سماعه في سنة (٢٧٣ هـ) ، وارتحل به أبوه وحرص عليه فبقي في الارتحال ستة عشر عامًا ، وكتب عمن أقبل وأدبر ، وبرع في هذا الشأن

وجمع وصنف ، **فمن مصنفاته** : (المعجم الكبير) ، و(المعجم الأوسط) ، و(المعجم الصغير) في الحديث .

توفى في ذي القعدة سنة (٣٦٠ هـ) .

١٤- الإمام الحاكم :

الإمام الحافظ ، شيخ المحدثين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن حمدويه بن نعيم بن الحكم ، الضَّبِّي الطهماني النيسابوري ، ولد في ربيع الأول سنة (٣٢١ هـ) ، طلب العلم في صغره بعناية والده وخاله ، وأول سماعه كان في سنة ثلاثين وثلاثمائة ، ولحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر ، وارتحل إلى العراق وهو ابن عشرين سنة ، وحدَّث عن أبيه وكان أبوه قد رأى مسلمًا ـ صاحب الصحيح ـ ، وحدث عنه الدار قطني وهو من شيوخه ، وغيرهم .

من مصنفاته المشهورة : (المستدرك على الصحيحين) ، ومن كتبه أيضًا : (معرفة علوم الحديث) ، و(المدخل إلى علم الصحيح) ، و(تراجم الشيوخ) ، مات في شهر صفر سنة (٤٠٥ هـ) .

١٥- الإمام البيهقي :

الحافظ العلامة ، الثبت ، الفقيه ، شيخ الإسلام ، أبو بكر أحمد ابن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي ، ولد في سنة (٣٨٤ هـ) ، نشأ في بَيْهَق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما ، وطلب إلى نيسابور فلم يزل فيها إلى أن مات ، ونقل جثمانه إلى بلده ، قال إمام الحرمين : « ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه

غير البيهقي ، فإن له المنة والفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصرة مذهبه وبسط موجزه وتأييد آرائه» .

له مصنفات عدة منها : السنن الكبرى والسنن الصغرى ، والأسماء والصفات ، وغير ذلك . مات في جمادى الأولى سنة (٤٥٨ هـ) .

(نظم غرامي صحيح)

لشهاب الدين أحمد بن فرح الإشبيلي الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ المتوفى سنة (٦٩٩ هـ).

١. غَرَامِي صَحِيحٌ وَالرَّجَا فِيكَ مُعْضَلُ
وَحُزْنِي وَدَمْعِي مُرْسَلٌ وَمُسَلْسَلُ

٢. وَصَبْرِيَ عَنْكُمْ يَشْهَدُ العَقْلُ إِنَّهُ
ضَعِيفٌ وَمَتْرُوكٌ وَذُلِّيَ أَجْمَلُ

٣. وَلاَ حَسَنٌ إِلاَّ سَمَاعُ حَدِيثِكُمْ
مُشَافَهَةً يُمْلَى عَلَيَّ فَأَنْقُلُ

٤. وَأَمْرِي مَوْقُوفٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ لِي
عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ عَلَيْكَ المُعَوَّلُ

٥. وَلَوْ كَانَ مَرْفُوعًا إِلَيْكَ لَكُنْتَ لِي
عَلَى رَغْمِ عُذَّالِي تَرِقُّ وَتَعْدِلُ

٦. وَعَذْلُ عَذُولِي مُنْكَرٌ لا أُسِيغُهُ
وَزُورٌ وَتَدْلِيسٌ يُرَدُّ وَيُهْمَلُ

٧. أُقَــضِّي زَمَانِي فِيكَ مُتَّصِــلَ الأَســى
وَمُنْقَطِعًــــا عَمَّــــا بِــــهِ أَتَوَصَّـــــلُ

٨. وَهَا أَنَا فِي أَكْفَــانِ هَجْــرِكَ مُــدْرَجٌ
تُكَلِّفُنِــــي مَــــا لا أُطِيــــقُ فَأَحْمِــــلُ

٩. وَأَجْرَيْتُ دَمْعِي فَوْقَ خَــدِّي مُــدَبَّجًا
وَمَــــا هِــــيَ إِلا مُهْجَتِــــي تَتَحَلَّــــلُ

١٠. فَمُتَّفِقٌ جِسْمِي وَسُــهْدِي وَعَبْرَتِــي
وَمُفْتَــرِقٌ صَــبْرِي وَقَلْبِــي الْمُبَلْبَــلُ

١١. وَمُؤْتَلِفٌ وَجْدِي وَشَجْوِي وَلَــوْعَتِي
وَمُخْتَلِــفٌ حَظِّــي وَمَــا مِنْــكَ آمُــلُ

١٢. خُذِ الوَجْدَ مِنِّــي مُسْــنَدًا وَمُعَنْعَنًــا
فَغَيْــرِي بِمَوْضُــوعِ الهَــوَى يَتَحَلَّــلُ

١٣. وَذِي نُبَذٌ مِنْ مُبْهَمِ الحُــبِّ فَــاعْتَبِرْ
وَغَامِضُــهُ إِنْ رُمْــتَ شَــرْحًا أُطَــوِّلُ

١٤. عَزِيزٌ بِكُمْ صَــبٌّ ذَلِيــلٌ لِعِــزِّكُمْ
وَمَشْــهُورُ أَوْصَــافِ الْمُحِــبِّ التَّــذَلُّلُ

١٥. غَرِيبٌ يُقَاسِي الْبُعْدَ عَنْكَ وَمَــا لَــهُ
وَحَقِّــكَ عَــنْ دَارِ الْقِلَــى مُتَحَــوَّلُ

١٦. فَرِفْقًا بِمَقْطُوعِ الْوَسَائِلِ مَا لَهُ
إِلَيْكَ سَبِيلٌ لا وَلا عَنْكَ مَعْدِلُ

١٧. فَلا زِلْتَ فِي عِزٍّ مَنِيعٍ وَرِفْعَةٍ
وَلا زِلْتَ تَعْلُو بِالتَّجَنِّي فَأَنْزِلُ

١٨. أُوَرِّي بِسُعْدَى وَالرَّبَابِ وَزَيْنَبَ
وَأَنْتَ الَّذِي تُعْنَى وَأَنْتَ الْمُؤَمَّلُ

١٩. فَخُذْ أَوَّلاً مِنْ آخِرٍ ثُمَّ أَوَّلاً
مِنَ النِّصْفِ مِنْهُ فَهْوَ فِيهِ مُكَمَّلُ

٢٠. أَبَرُّ إِذَا أَقْسَمْتُ أَنِّي بِحُبِّهِ أَهِيمُ
وَقَلْبِي بِالصَّبَابَةِ مُشْعَلُ

* * *

(نظم بغية الطالب الحثيث في معرفة علوم الحديث)

لكمال الدين محمد التميمي الداري الشُّمُنِيّ المغربي الأصل ـ رحمه الله تعالى ـ المتوفى سنة (٨٢١ هـ) .

١. يَقـــولُ أَفْقَــرُ الـــوَرَى مُحَمَّـــدُ
ابــــنُ الشُّـــمُنِّي اللهَ ربي أحْمَـــــدُ

٢. مُصَـــلِّيًا علــــي حبيـــبِ رَبِّـــهِ
محمَّـــــدٍ وآلِــــهِ وَصَـــــحْبِهِ

٣. وَهَـــذهِ أَرْجــــوزَةٌ مختَصَــــرَةْ
تُوضِـــحُ مِـــنْ عِلْـــمِ الحَـــدِيثِ أَكْثَــرَهْ

٤. قَـــدْ ذَلَّلَـــتْ قُطوفَـــهُ تَـــذْليلا
وسَـــهَّلَتْ لِلطَّالِـــبِ السَّـــبِيلا

٥. فَكُـــنْ بِهــــا مُعْتَنِيًــــا لِتَنْـــبُلا
وإنْ تَجِـــدْ عَيْبًــــا فَسُـــدَّ الخَلَـــلا

٦. واللهَ أَسْــــتَعِينُ في المُـــــرادِ
وَأَسْـــأَلُ التَّوْفِيـــقَ لِلسَّـــدادِ

٧. وَقَسَّموا ما قَـدْ أَتـى مِـنَ السُّـنَنْ
إلى صَـحيحٍ وَسَـقِيمٍ وَحَسَـنْ

٨. فالخَبَرُ الصَّـحِيحُ مـا قَـدْ وُصِـلا
إسْـنادُ مَتْنِـهِ وَلَـمْ يُعَلَّـلا

٩. وَالحَسَـنُ الـذي يَكُـونُ قَصُـرا
عَـنِ الصَّـحيحِ دُونَ عِلَّـةٍ تُـرَى

١٠. وَمَـنْ بِـهِ احـتَجَّ فَلَـيْسَ يُنْكَـرُ
وإنْ يَكُـنْ عَـنِ الصَّـحيحِ يَقْصُـرُ

١١. ومـا سِـوَى هَـذَيْنِ فالسَّـقِيمُ
وَلَـيْسَ حُجَّـةٌ بِـهِ تَقُـومُ

١٢. وقَـدْ تَسـامَحوا بِنَقْـلِ الـوارِدِ
فيمـا سِـوَى الأَحْكـامِ وَالعَقائِـدِ

١٣. وَأْتِ لَـدَى نَقْلِـكَ لِلضَّـعِيفِ
بِصِـيغَةٍ تُشْـعِرُ بالتَّضْـعِيفِ

١٤. وَهاكَ جُمْلَـةٌ مِـنْ أَنْـواعِ الخَبَـرْ
وَرَسْـمِ كُـلِّ واحِـدٍ عَلَـى الأَثَـرْ

١٥. فالمُسْـنَدُ الـذي يَكُـونُ نُقِـلا
بِسَـنَدٍ إلى النَّبِـي مُتَّصِـلا

١٦. وما يُــرى مُسْــنَدُهُ قَــد اتَّصَــلْ
لِلمُنْتَهــى إلَيْــهِ فَهْــوَ الُمتَّصِــلْ

١٧. والخَبَرُ المَرْفــوعُ مــا قَــدْ نُســبا
لِلمُصْطَفى أَوْ رَفْــعِ مَــنْ قَــدْ صَــحِبا

١٨. ومــا إلى الصَّــاحِبِ قَــدْ أُضِــيفا
فَهْــوَ الــذي يَدْعُونَــهُ المَوْقُوفــا

١٩. وَسَــمِّ بــالُمفْرَدِ في المَقــاطِعِ
مــا قَــدْ أُضِــيفَ مُطْلَقــا لِلتَّــابِعِ

٢٠. وَمُرْسَــلُ الحَــديثِ مــا يَقــولُ
التَّــابِعِيُّ : فَعَــلَ الرَّسُــولُ

٢١. مُنْقَطِــعُ الحَــديثِ مــا يَخْتَــزِلْ
قَبْــلَ الوُصــولِ لِلصَّــحابِي رَجُــلْ

* * *

(المصادر والمراجع)

- التقريرات السنيّة شرح المنظومة البيقونيّة - الشيخ حسن المشاط المكّي.
- شرح العلامة الشيخ الزرقاني على المنظومة البيقونيّة .
- تلقيح الفكر بشرح منظومة علم الأثر - الشيخ أحمد بن محمّد الحسني الحموي .
- شرح الشيخ عبد الله سراج الدين علي المنظومة البيقونيّة .
- شرح الشيخ عبد الله الهرري على المنظومة البيقونيّة .
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث - للإمام العراقي
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث - للإمام السخاوي .
- فتح الباقي بشرح ألفيّة العراقي - للإمام أبي زكريا الأنصاري .
- إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق - للإمام محيى الدين يحيى بن شرف النووي .
- التقريب والتيسير - للإمام محيى الدين يحيى بن شرف المووي .
- نخبة الفكر - للإمام ابن حجر العسقلاني .

- نزهة النظر بشرح نخبة الفكر ـ للإمام ابن حجر العسقلاني .
- أصول الحديث ـ الدكتور محمد عجاج الخطيب .
- الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصّحاح ـ للإمام ابن دقيق العيد .

* * *

(السيرة الذاتية للشارح)

- **الاسم** : هشام الكامل حامد موسى .

- **مكان الميلاد** : شبرا ـ جمهورية مصر العربية .

- **تاريخ الميلاد** : ٤ / ٤ / ١٩٧٢ م .

- **الحالة الاجتماعية** : متزوج وله ثلاثة أبناء (محمد ومحمود وآية).

المؤهل العلمي :

- ليسانس كلية الشريعة والقانون ١٩٩٥ م / جامعة الأزهر الشريف .

- ماجستير في الفقه الاسلامي ٢٠٠٨ م / أكاديمية جون هيفر - انجلترا .

- دكتوراه في الفقه الاسلامي ٢٠١٢م / أكاديمية جون هيفر ـ انجلترا.

- الوظيفة : إمام وخطيب ومدرِّس بجامع الظاهر بيبرس ـ القاهرة .

من أهمّ شيوخه :

- فضيلة الشيخ / إسماعيل صادق العدوي ـ رحمه الله تعالى ـ (إمام جامع الأزهر الأسبق) .

- فضيلة الدكتور / محمد بكر إسماعيل ـ رحمه الله تعالى ـ (الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية ـ جامعة الأزهر) .

- فضيلة الأستاذ الدكتور / علي جمعة (مفتي الديار المصرية السابق) .

- فضيلة الأستاذ الدكتور / الحسيني يوسف الشيخ (علم المواريث) .

- فضيلة الشيخ / مراد النقشبندي (حديث) .

مؤلفاته :

١- المختصر في سيرة سيد البشر .

٢- المنح الإلهية في الآداب الإسلامية .

٣- خلاصة الأنباء في قصص الأنبياء .

٤- هداية الأنام إلى أحكام الزكاة والصيام .

٥- الموجز المفيد في علم التوحيد .

٦- سبيل النجاة في أحكام الطهارة والصلاة .

٧- إسعاد البرية في أحكام الأضحية .

٨- الأنوار المحمدية شرح الأربعين النووية .

٩- الإشراقات السَّنية بشرح الشمائل المحمدية .

١٠- الامتاع بشرح متن أبي شجاع .

١١- آل البيت المسمى بدر التمام في آل بيت النبي الكرام .

١٢- تبصرة العقلاء بقصص الأنبياء .

١٣- فتح العلاّم شرح منظومة عقيدة العوام .

١٤- العجالة الرجبية شرح متن الرحبية .

١٥- التوضيحات الجلية شرح الخريدة البهية .

١٦- النفحات المدنيَّة شرح المنظومة البيقونية .

* * *

فهرس الموضوعات